الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشَّعبية
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية الآداب واللُّغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي

فرع: أدب عربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

# تمظهرات الرمز المستور في رواية "الظل المسجون الطريق" أنموذجا عند سليمان بوقرط

إعداد الطالبتين:
- بن سعود صورية
- بن قومان حياة

إشراف الأستاذ:
- د/ بلمهل عبد الهادي

تمت مناقشتها بتاريخ ..... أمام اللجنة المكونة من :

| اللقب والاسم | الصفة |
|---|---|
| د/ بلمهل عبد الهادي | أستاذ مشرف |
| د/ أحمد الحاج أنيسة | أستاذ رئيس |
| د/ بن يمينة رشيد | أستاذ مناقش |

السنة الجامعية: 2019 م/ 2020م1440- هـ /1441هـ

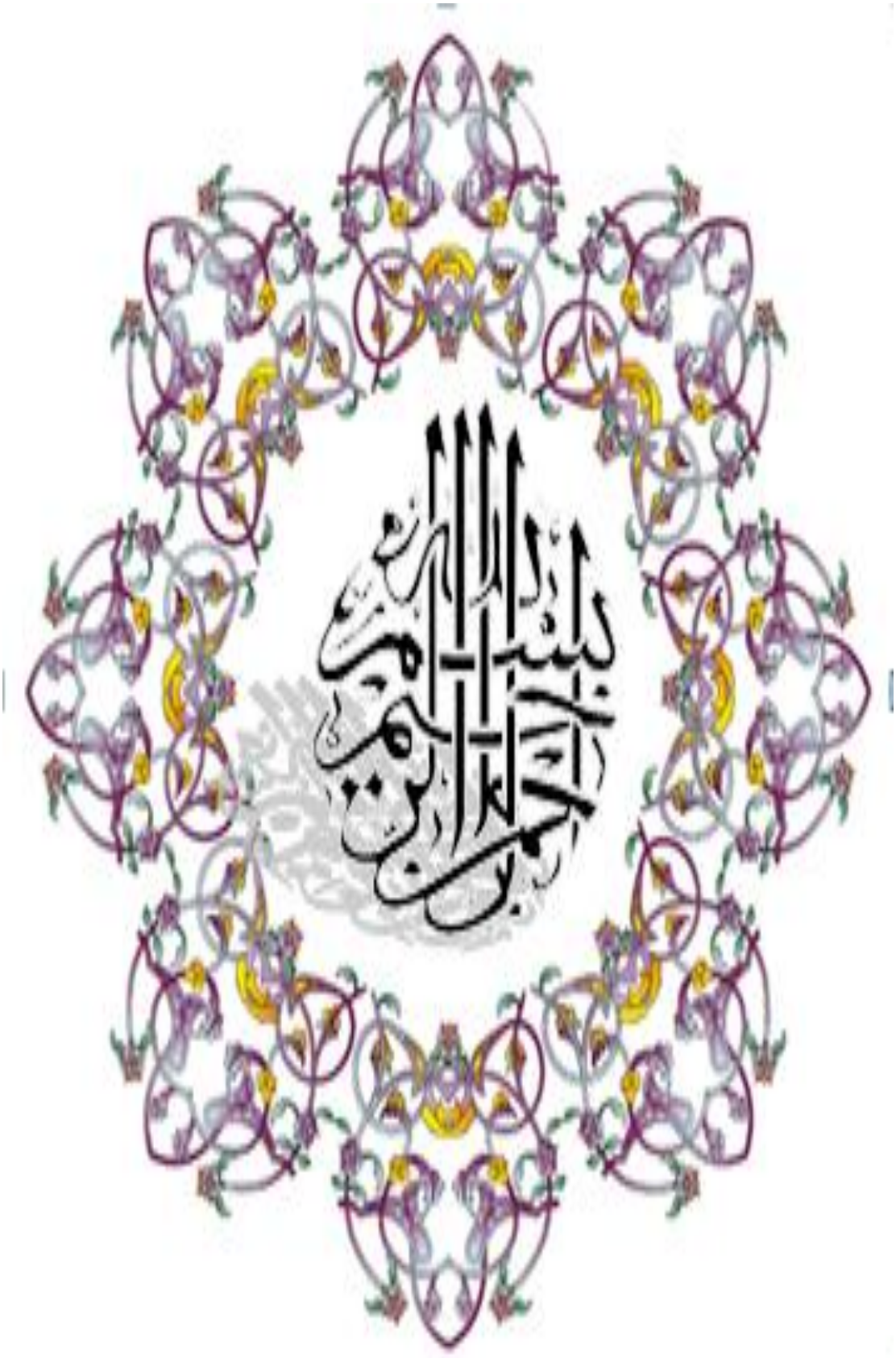

# شكر وتقدير

. الحمد لله الذي هدانا وجعلنا من خيرة الأمة التي أخرجت للناس، وألبسنا من لباس التقوى خير ألبسة، نحمده ونشكره ونستغفره ونتوب إليه رب السماوات والأرض ومالك الملك إلى يوم الدين، رافع شأن العلم والعلماء، وصل الله وسلم على سيدنا الكريم ونبينا العظيم، وعلى آله وأصحابه الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لا شكر إلا بعد شكر الذي سهل لطالب العلم الطريق إلى الجنة، نتقدم بفائق الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المحترم "**بلمهل عبد الهادي**" لما أبداه لنا من توجيهات ونصائح وعلى رحابة وسعة صدره إلى غاية نهاية هذا العمل المتواضع، ونشكر كل من زملائنا الذين ساعدونا في انجاز هذه المذكرة.

# إهداء

. أهدي تحية عطرة كعطر المسك والياسمين لأقدمها إلى والدي الكريم حفظه الله وأطال في عمره وأدامه

فخرا لي، دمت سالما على صدري.

. إلى من سهرت من أجل الليالي وتحملت الآهات والشقاء، إلى نبع الحنان أمي العزيزة.

إلى كل من عرفتهم خلال مشواري الجامعي والتقيت بهم، أشكركم جزيل الشكر

صـورية

# اهداء

أهدي هــذا الجهـــــد المتواضــع إلى:

. الذي أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز، إلى من صبر وتكبد مشاق الحياة وتحمل صعاب الدنيا

وأشواكها، إلى من أفنى عمره ليراني أتقلد هذه الدرجات لأحيا حياة أفضل...أبي العزيز.

. إلى أعز ما لدي في هذا الوجود، إلى التي أخرجتني إلى النور بكل اشتياق، إلى من أوصى بطاعتها

سيد الأنبياء، وحتى بالإحسان إليها حتى الفناء، إلى من واستني في الألم وزودتني بالأمل، والتي

بدعواتها رافقتني لتنير دربي ... أمي الحنونة.

إلى إخوتي أحمد، ساعد، منال، إلى كل من يحمل بن قومان، إلى كل الأصدقاء بدون استثناء، إلى كل

من أحبهم قلبي ويحبونني.

. إلى من شاركتني هذا العمل... صورية

حياة

. الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله، عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه أجمعين أما بعد:

. لقد لعب الرمز دورا هاما في الأدب العربي المعاصر باعتباره جزءا من التراث الانساني عامة والتراث الغربي خاصة، فهو يوظف في الأدب لإضاءة التجربة الفنية واضفاء بعد جديد عليها وليخرج الأدب من الصور المبتذلة والحسية ويكسب العمل الأدبي نوعا من الموضوعية والعمق الفني، حيث وجد الشاعر العربي نفسه ملزما بأن يثري ابداعاته الفنية

. وبما أن الرمز أخذ حيزا كبيرا في الشعر والكتابات الأدبية، فهو لا يكتفي بمدلول واحد بل ينقل القارئ من مستوى مباشر إلى معاني ودلالات خفية تكمن وراء الكلمات. كما يقوم باستكمال ما تعجز الكلمات العادية عن توضيحه، فالرمز من الصفات اللصيقة بالنص الأدبي، ولهذا غدا ظاهرة لدى الكتاب والشعراء المعاصرين، وهذا ما لمسناه في رواية الظل المسجون لسليمان بوقرط. وقد انتهى بنا إلى صياغة العنوان الاتي "تمظهرات الرمز المستور" في "رواية الظل المسجون لسليمان بوقرط".

وقد طرح هذا العنوان عدة اشكاليات أهمها:

. ماهي طبيعة الرموز في كتابة سليمان بوقرط؟

. ماهي أهم الرموز الموظفة في رواية الظل المسجون لسليمان بوقرط؟

- وقد عمدنا إلى المنهج التحليلي الوصفي من أجل فك رموزه.
- وقد واجهتنا عدة صعوبات أهمها كوفيد 19 الذي كان أكبر عائق أمامنا.
- ولتحقيق كل ذلك قسمنا بحثنا إلى فصلين قبلهما مقدمة وتليهما خاتمة.

– **الفصل الأول:**

– . أدرجناه تحت مفهوم الرمز بمعنييه اللغوي والاصطلاحي، وذلك بالرجوع إلى مجموعة من المعاجم العربية والكتب النقدية، كما تطرقنا إلى أنواع الرموز من بينها: الرمز الأسطوري، الرمز الديني، الرمز التاريخي، والرمز الصوفي. فقد عرجنا على الرمزية ونشأتها وأهم مراحلها، وخصائصها.

– أما **الفصل الثاني:** فقد كان دراسة تحليلية حول رواية الظل المسجون لسليمان بوقرط وأهم الرموز الموظفة فيها وهي أربعة رموز: الرمز الطبيعي، الرمز الديني، الرمز الاشاري والرمز التاريخي.

– . وقد أنهينا بحثنا بمجموعة من النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها

– وقد تراوحت مكتبتي بين التراث والحداثة، الابداعي والنقدي، وقد اعتمدت على بعض الكتب المتخصصة في مجال بحثي:

✓ مسعد بن عيد العطوي: الرمز في الشعر السعودي، مكتبة التوبة، ط 1، 1414 . 1993، الرياض المملكة العربية السعودية.

✓ محمد أحمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، سنة 1977م، مصر.

✓ سمير فوزي حاج: بئر الحداثة الموسيقى والرمز في أدب جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، سنة 2012.

-ولا يسعنا في الأخير إلا أن نهدي الشكر الجزيل للأستاذ المشرف.

# الفصل الأول

تعريف الرمز

تعريف الرمزية

أنواع الرمزية

خصائص الرمز

نشأة الرمزية

مراحل الرمزية

خصائص الرمزية

**تعريف الرمز لغة:**

. يعد الرمز مصطلحا من المصطلحات التي شاعت في العصر الحديث وقد شغلت مساحة كبيرة في فكر العلماء والنقاد، فرغم الدراسات المتطورة التي وصل إليها علماء هذا العصر إلا أنهم لم يتوصلوا إلى تعريف جامع مانع للرمز، فقد ورد هذا المصطلح في عدة معاجم من بينها:

لسان العرب لابن منظور أن "**الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، والرمز إشارة وايماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز كل ما أشرنا إليه مما يبان بلفظ أي شيء أشرنا إليه بيد أو بعين**"[1]. فيتضح لنا من خلال قول ابن منظور أن الرمز مرتبط بالحواس ثم تجاوز إلى أعضاء اخرى منها اليد.

وقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أن الرمز هو:

1. مصطلح متعدد السمات، غير مستقر.
2. علامة تحيل على موضوع وتسجله طبقا لقانون ما.
3. والرمز وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الاشياء.[2]

. وفي تعريف آخر في المعجم الأدبي أن: الرمز هو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر، من ذلك: العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز البراءة، الهلال رمز الاسلام، الصليب رمز المسيحية، الأرز رمز لبنان"، ومن هنا نستنتج بأن وظيفة الرمز هي إيصال المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص، فلغة الرمز تعد المعبر الوحيد الذي من خلاله يمكن ايصال الدلالة الخيالية التي تتجاوز وتتخطى حدود العقل، فالرمز تعبير عما لا يمكن التعبير عنه في الحياة الداخلية، فهو يهدف إلى التواصل من نوع آخر.[3]

[1]. ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار صادر، ص: 223.

[2]. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص: 102.

[3]. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1973 كانون 2، يناير 1984، ص: 124.

. الرمز: رمز، يرمز، ورمزا، وفي القرآن الكريم في قصة سيدنا زكريا عليه السلام جاء في قوله تعالى: "قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار.[1]

[1]- سورة آل عمران، الآية 24.

. ونجد أيضا في معجم المصطلحات الأدبية أن "الرمز شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر، وبعياره أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يملك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كانت كائنا ما كان، وبهذا يكون العلم وهو قطعة من القماش يرمز إلى الأمة والصليب يرمز إلى المسيحية والصليب المعقوق يرمز إلى النازية...إلخ. كما استخدم الكثير من الشعراء الوردة رمز للصبا والجمال، وقد استخدم اليوت الرجال الجوف رمز للتدهور، فالأدب المجازي يستعمل الرموز كثيرا".

**اصطلاحا:**

. ذكر سمير فوزي حاج وهو يدرس أدب جبرا ابراهيم جبرا على أن الرمز هو الأصل في تعريف الأشياء بكلمات مغايرة ولم يغفل العوامل النفسية في تحديد الدلالات على حد قوله: "الرمز هو التجريد، ووسيلة للتعريف على الأشياء، أو أداة لفكرة معينة، بكلمات أخرى، فالرمز عبارة عن نظام دلالي يستعمل في أغراض مختلفة، وتلعب العوامل النفسية دورا منهما في تحديد دلالته.

. يتطلب الرمز ثلاثة عناصر ألا وهي: **أولا**: الدال وهو الشيء الذي يأخذ مكان الآخر، ثانيا: المدلول وهو الشيء الذي يحل محل الدال، ثالثا: الدلالة وهي العلاقة بين الدال والمدلول. فالرموز وظيفة مهمة في التأثير على الحياة الاجتماعية، لأنها تسهم في التذكير والمحافظة على مشاعر الانتماء.[1]

. ونرى من خلال هذه المقولة أن الرمز مرتبط بحاسة الحدس من التي تتوقع الأحداث وتتوهمها نتيجة لهذا التجريد: فالرمز في رأي برغسن هو "أداة عقلية تمكن صورة من الصور أن تنظم إلى أخرى بحسب قانون المطابقة، والرمز صورة مماثلة عن طريق الحدس.[2]

. نجد محمد أحمد فتوح يؤكد بأن "الرمز قيمة اشارية يمكن أن نلاحظ من خلالها الحياة، فأصل الكلمة في اليونانية SUMBOLIN التي تعني "الحرز والتقدير" وهي مؤلفة من SUM بمعنى مع وBOLIN بمعنى حرز. فهذه الكلمة SYMBOL لها تاريخها الطويل فهي تترادف مع كلمة CREED التي تعني "دستور الايمان المسيحي" كما أنها تستعمل سند القديم في الشعائر الدينية، والفنون الجميلة عموما، والشعر بخاصة.[3]

ونجد أرسطو الذي كان من أقدم من تناول الرمز بقوله "الكلمات رموز لمعاني الأشياء، أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أولا ثم التجريدية المعلقة بمرتبة أعلى من الحس، فهي رموز لحالات نفسية".[4]

---

[1]. سمير فوزي حاج، بئر الحداثة الموسيقى والرمز في أدب جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2012، ص : 207.

[2]. مسعد بن عبد العطوي، الرمز في الشعر السعودي، ملكية التوبة، ط1، 1414، 1993، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص : 13.

[3]. محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزياة في الشعر، دار المعارف، 1977، ص: 36

[4]. محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1997، ص: 41.

. ومن كل هذا نرى بأن الرمز كان مصطلحا مستعملا قديما عند اليونان فهذه الكلمة لها تاريخ طويل. فهي تستعمل في الفنون والشعر والشعائر الدينية، فكلمة SYMBOL كلمة مبهمة، فالرمز أفضل طريقة للتعبير عن حقيقة مجهولة فهو مصطلح عرفته العلوم القديمة.

. لقد عرف مسعد بن عيد العطوي بقوله أن: "الرمز علم في الفلسفة الروائية، يتضمن المنطق والبلاغة ونظرية المعرفة" ونجد أفلاطون يرى بأن المسميات ترمز إلى الأشياء والحقيقة وراء المحسوسات، فما نراه في هذا العالم ليس سوى انعكاسات لعالم الصور الخالصة كما يوضحه في تشبيبه الرمزي للأشباح على الحائط.

. ونجد هيجل وهو من أقرب الفلاسفة إلى تحليل الأسلوب الرمزي، فهو يرى أن القارئ يقوم بعملية الاستنتاج. كما أن المفكر يستنتج المظاهر الكونية من الطبيعة التي تمثل النظام "فالاستنتاج في رأي هيجل، يجمع بين مظاهر الكون وهو رمز الانسجام الكوني والوحدة الأساسية"

. وقد عرفته أيضا دائرة المعارف الانجليزية بأن: "الرمز هو المصطلح الذي يمنح للشيء المحسوس، ويمثل للعقل شبه الشيء غير المرئي والذي يحس بالتعامل معه[1]

[1]- مسعد بن عيد العطوي، الرمز في الشعر السعودي، مكتبة التوبة، ط1، 1414، 1993، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص: 13.

ومن خلال ما قيل ترى بأن الرمز لفظ متعدد الدلالات، فهو تعبير عن الأشياء المعنوية الكبيرة بالأمور الحسية الصغيرة من غير تصريح لها. وقد صنف الشعر الحديث الرموز إلى:

1. **رموز ذاتية:** وهي التي تستمد من ذاتية الشاعر وابداعه.
2. **رموز موضوعية:** وتتمثل في الرموز الأسطورية والتاريخية والشعبية والدينية....إلخ.

فمن الأسباب التي أدت إلى شيوع الرمز في الشعر المعاصر نجد ما يلي:

. خوف الشاعر من الافصاح عن آرائه.

. تلبية حاجيات في نفسية الشاعر ألا وهي إشراك القارئ في عملية الابداع.

**تعريف الرمزية:**

**الرمزية:** هي حركة في الأدب والفن ظهرت في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر كرد فعل على المدرسة الواقعية وهدفت إلى التعبير عن سر الوجود عبر الرمز.

. في بداية الأمر كان المذهب الرمزي غير واضح السمات والخصائص وظهر كرد فعل على الرومنسية وامتد إلى بداية القرن العشرين وعايش مذهب البرناسية والواقعيين والطبيعيين وأهم العوامل التي ساعدت في ذلك:

- ✓ انغماس الانسان في الغرب في روح المادية التي أظهرتها الفلسفة الوضعية.
- ✓ الصراع الاجتماعي العنيف الذي وقع مع بعض الأدباء والمفكرين من حرية غير مقيدة والانحلال أخلاقي.

. وهناك العديد من الفلاسفة الذين كتبوا ونادوا بالرمزية واحد من أهم زعمائها "بودلير ورامبو وكانط" الذي يعد المؤثر الرئيسي في الدعوة إليها. فالرمزية في الأساس إتجاه فني تغلب فيه سيطرة "الخيال" على الواقع سيطرة تجعل الرمز دلالة أولية على المشاعر والعاطفة، وبعض المواقف الحياتية بحيث يجد الشاعر أو الفنان لذة ومتعة في التعبير عما يدور في ذهنه.[1]

[1]. محمد أحمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص: 52.

## أنواع الرموز:

. لقد تعددت وتنوعت الرموز بتنوع الباحثين فيها، فقد اختلف الكثير في أنواعها "فالشعراء يتخذون من الرمز أداة للتعبير. فاللغة تستطيع بالرمز نقل التجربة واجتياز عالم الوعي إلى عالم اللاوعي، فهم يجعلون من الرمز "المعادل الموضوعي" الذي يمكن اسقاط التجربة عليه، فأحيانا يستخدمون الأسطورة رمزا يغنون بها أدبهم، وقد اعتمدوا كذلك على المعطيات الدينية وما ورد في قصص الأنبياء، فالاتكاء الرمزي قد يكون على التراث الأدبي والتاريخي وهذا ما سنذكره فيما يلي":[1]

### 1) الرمز الأسطوري:

. إن توظيف الرموز والأساطير في النصوص الأدبية، هو عملية بناء علائق بين الحاضر وجذوره، من أجل بعث الحاضر والنهوض به، وينظر البنيويون إلى الأسطورة على أنها لغة، ويسمي **رولان بارت** الأسطورة بلغة اللغة أو ما بعد اللغة METALANGUAGE، لأنها في نظره لغة ثانية يتم الحديث فيها عن الأولى، ويصنفها في إطار السيميولوجيا (علم الاشارة)، ولها نسقان دلاليان، أحدهما إيحائي ذو مدلول أيديولوجي، والثاني ذاتي له دلالة لفظية ظاهرة.[2]

. الأسطورة هي قصة خرافية أو تراثية وعادة ما تدور حول كائن خارق القدرات وأحداث ليس لها تفسير طبيعي، فعادة ما تحاول الأسطورة شرح ظاهرة أو حدث غريب دون اعتبار للحقيقة العلمية، أو لما يسمى بالفهم المشترك (COMMON SENSE) والأساطير، التي تخاطب الانفعال بدلا من العقل، ترجع إلى العصور القديمة حينما لم يكن التفسير العقلي متاحا أو حتى مطروحا كمطلب إنساني، والاسطورة أقل

[1]. بتصرف، نسيب نشاوي، مدخل إلى الدراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص: 471.
[2]. سمير فوزي حاج م، ن، ص: 208.

اهتماما بالتاريخ من الخراقة LEGEND وأقل انشغالا بالنزعة التعليمية من الخرافة الاخلاقية FABLE وعلى الرغم من تلك الأشياء الثلاثة تدور حول قصص، مغرقة في الخيال، فقد واصل الكثير منها البقاء خلال التناقل الشفاهي.[1]

. وتبعا لهذه الأقوال نرى بأن الأسطورة كانت لدى الشعراء من بين النتاجات التي كانوا يجسدون من خلالها أفكارهم ومشاعرهم. فهي كل ما ليس واقعي، بمعنى كل ما لا يقبله العقل. فقد أخذت عدة أوجه ومدلولات عديدة من بينها دينية، خيالية، اجتماعية...إلخ.

. نجد علي عشري زايد من خلال كتابه يؤكد عن صلة الشاعر العربي بالأساطير في قوله: "إن صلة الشاعر العربي بالأساطير صلة قديمة ترجع إلى العصر الجاهلي ذاته، حيث احتوى الشعر العربي منذ ذلك العصر على بعض الاشارات الاسطورية كالاشارة إلى حكاية زرقاء اليمامة الاسطورية، وليد نسر لقمان بن عاد، وأسطورة الهامة أو الصدى . وهي هامة تخرج من رأس القتيل وتنادي: **أسقوني حتى يؤخذ بثأره...إلخ.**" وغيرها من الأساطير الأخرى...

. تعتبر زرقاء اليمامة من أهم الأساطير القديمة فقد كان لها الحظ الكبير في اهتمام الشعراء بها فقد وظفت هذه الشخصية في أكثر من قصيدة والدلالة الأساسية التي حملتها زرقاء اليمامة في الشعر المعاصر هي القدرة على التنبؤ واكتشاف الخطر قبل وقوعه والتنبيه إليه وتحمل نتيجة إهمال الأخرين وعدم اصغائهم إلى التحذير. فأول من استدعى هذه الشخصية بصيغة التعبير بالموروث الشاعر الفلسطيني **محمد عز الدين المناصرة** في قصيدته **"زرقاء اليمامة"** فهو يرمز بالزرقاء إلى القوى التي تنبأت بالأخطار قبل وقوعها، ولم يصغ إليها أحد وكانت النتيجة الدمار للجميع.

[1]. ابراهيم فتحي، مرجع سابق، ص: 28.

قلتَ لنا أن الأشجارَ تسيرُ

تقفزُ . تركضُ فِي الوديانِ

فِي اليومِ التالِي يا زرقاءُ...

كانَ الجيشُ السفاحُ

ينحرُ سكانَ البلدةِ فِي عيدِ النحرِ

قلعوُا عينَ الزرقاءِ الفلاحةِ

خلعوُا التينَ الأخضرِ من قلبِ الساحةِ.[1]

"فمثلا السياب كانت الأسطورة عنده تجسد حالات الانكسارات وما يجتاح الضمير الانساني من تناقضات وأزمات حضارية، وتعويضا أو بديلا عن فكر أيديولوجي مفقود بالخيبة في بداءة استخدامها. لكن تواصله مع عالمها السحري جعله يطمئن في أنها خير إنجاز في تحققه القصيدة التفعيلية توظيفا في التعبير حين يحملها المبدع الفعل الخلاق. فقد تعددت وظائفها لدى السياب تبعا لتعدد دلالات الاسطورية في الشعره. وكانت تلك الدلالات أنواعا من رؤى شعرية أوجدتها مواقف أو تجارب مكنته من صب طاقاته الشعرية فيها بانفعال فني، وقد وجدنا أن تلك الوظائف تنقسم إلى قسمين اثنين: الوظائف الجمالية والوظائف السياسية.

[1]. علي العشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص: 180.

. فنجد في قصيدته "المسيح بعد الصليب" يوجد السياب بين رمزي السيد المسيح وموز، ثم يتوحد بهما من خلال مونولوج درامي ذي وقع جنائزي حزين:

بعدما أنزلوني، سمعتُ الرياحَ

فِي نواحٍ طويلٍ تسفُ النخيلَ

والخطى وهي تنأى، إذن فالجراح

والصليب الذي سمروني عليه طوال الأصيل

لم تمتني وأنصت: كان العويل

يعبر السهل بيني وبين المدينة

مثلُ حبْلٍ يَشُدُ السفينةِ

وهيَ تهوِي إلَى القاعِ كانَ النواحُ

مثلَ خيطٍ منَ النورِ بينَ الصباحِ.

. ففي هذه القصيدة كان السياب يمر بأحوال نفسية وسياسية قاهرة، جعلته يفكر بالموت، وعده خلاصا لكل ما فيه من معاناة وفقر، فقد رأى في الموت حياة أخرى، إن موته ليس عبثا، إنما هو حياة أخرى لأولئك الذين سيعيشون من خلال فدائه وتضحيته.

متُ، كيْ يؤكلَ الخبزُ باسميٍ، لكيْ يزرعونَ مع الموسمِ.

كمْ حياةً سأحيَا، ففيٍ كلِ حفرةٍ

صرتُ مستقبلاً، صرتُ بذرةً.

صرتُ جيلاً من الناسِ في قلبِ دمىَ

قطرةً منهُ أو بعضَ قطرةٍ.

**. الرمز الديني:**

ويقصد به الرموز المأخوذة من الكتب السماوية الثلاثة (القرآن، الانجيل، التوراة). فقد استمد الشعراء نماذج موضوعات وصور أدبية، فالأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني. فقد كان "**الكتاب المقدس**" مصدر الشعراء الأوروبيين الذين استمدوا منه الكثير من الشخصيات والنماذج الأدبية، فقد فتن الرومانتيكيون بشكل خاص بهذه الشخصيات الدينية المتمردة المطرودة . كشخصية "**الشيطان**" وشخصية "**قابيل**" القاتل الأول.

. فمن الشعراء الأوروبيين الذين استخدموا المصادر الاسلامية في أعمالهم الأدبية نجد الشاعر الايطالي الكبير "**دانته**" في ملحمته الشهيرة "الكوميديا الإلهية".

. فالتراث الديني من المصادر السخية للإلهام الشعري، فمن بين الشخصيات المستعملة شخصيته الرسول . عليه أفضل الصلاة و السلام . فهذه الشخصية أخذت عدة دلالات متنوعة في قصائد الشعراء المحدثين و أكثر هذه الدلالات شيوعا هي استخدامها رمزا شاملا للإنسان العربي سواء في انتصاره أو في عذابه، فبدر شاكر السياب يصور شخصية الشاعر من خلال شخصية الرسول . عليه الصلاة والسلام . في قصيدته "**في المغرب العربي**" حيث صور ظل الإنسان العربي بصورة مئذنة في قوله:

...ترددَ فوقَ اسمَ الله

وحفظَ اسمٌ لهَا فيهَا

وكان محمدٌ نقشًا على آجرةٍ خضراءَ

يزهوُ في أعاليهَا

فأمسَى تأكلُ الغبراءَ

والنيرانَ من معناهُ

...وتنزفُ منهُ دون دمٍ

جراحٌ دونمَا ألمٍ

فقدْ ماتَ

ومتنَا فيهِ من موتَى ومن أحياءٍ

فنحنُ جميعناَ أمواتٌ.

. فنجد بأن الشاعر كان يعبر في نهاية القصيدة عن يقينه من انتصار الانسان العربي ممثلا في محمد . صلى الله عليه وسلم .

. أنيرٌ من أذانِ الفجرِ أمْ تكبيرةُ الثوارِ تعلوُ منْ صياصينَا

تمخضتْ القبورُ لتنشرَ الموتىَ ملايينَا

وهبَ محمدٌ وإلهةُ العربْي والأنصارَ ...إن إلهنا فينَا[1]

. فبالإضافة إلى الشخصيات البشرية، نجد شخصيات الملائكة المتمثلة في شخصية جبريل وعزرائيل عليهما السلام التي شاعت في الشعر.

[1]. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،ص79

. أما شخصية جبريل فهي رمز للقوة التي تصل الإنسان بالسماء، فهي قصيدة **"السماء الثامنة"** التي يستغل فيها أدونيس حديث المعراج النبوي فيجعل من جبريل رفيقا لمحمد عليه السلام في رحلته. كما هو في حديث المعراج حيث:

"كانَ البراقُ يقودهُ جبريلُ، وجههُ كآدمَ، عيناهُ كوكبانِ.....إلخ"

. أما شخصية عزرائيل فهي رمز للقوى الفناء والموت التي تسحق الإنسان و تهدد أمنه و استقراره وراحته، فهي قصيدة **"ثعلب الموت"** للسياب يعبر به الشاعر عن القوى الباغية التي تسحق شعبه وتفرض عليه الدمار والهلاك:

ثعلبُ الموتِ ،فارسُ الموتِ عزرائيلُ يدنوُ ويشحذُ النصلَ ..آهٍ

منهُ آهٍ، يصكُ أسنانهُ الجوعَى، ويرنُو مهددًا....يَا إلهِي[1].

فنجد **"ابراهيم فوزي حاج"** في دراسته لأدب جبرا استعمل هذا الأخير في أشعاره تناصات مسيحية، من صلوات وترنيمات، ورموز التصدير معاناة شعبه الفلسطيني، ففي قصيدته يوميات من عام الوباء استخدم نصوصا من ترنيمة **"أبانا الذي في السماوات"**

"أعطنَا خبزنَا كفافنَا كل يومٍ"

رباهُ، ما الذيِ نلقاهُ غيرَ ذلكَ، سوىَ

سوىَ النشوةَ الكبرىَ

نشوةَ الآفاقِ العارياتِ المنازعاتِ

[1]ص : 97. 1ت علي عشري زايد، م، ن،

بالباكياتِ والراقصينَ تحتَ أفنانِ الشجرِ؟.

. وفي قصيدة "**Agnus dei**" التي تعني باللاتينية "**حمل الله** "، رموز المسيح، يوظف صلاة "يا حمل الله، الحامل خطايا العالم" لوصف ضياع جيله و غربته القاسية.[1]

. بالإضافة إلى سور يأجوج ومأجوج والتي، ظلت رغم اتصالها بالقصة الدينية، رمزا لحتمية مصير تلك المومس، التي طوقت بها، الظروف القاسية ،وهي حتمية وجودية، خلص إليها السياب بعد تفكره في واقع المرأة العربية في المجتمع العربي "**الرجالي**" فكأنه السور الأبدي الذي يفصل المرأة عن الرجل ولا تفلح فيه ارادة، ونجد عبد الصبور الذي اتخذ من قصته التيه الإسرائيلية رمزا لتعيير عن تلك الحالة مستعيرا في ذلك قصة بني إسرائيل حين عصوا الله ورسوله موسى عليه سلام فحرم الله عليهم دخول الأرض المقدسة أربعين سنة قضوها في الصحراء تائهين. وذلك ما جاء في قوله تعالى "قال ربي إنني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين"[2].

. فالدين له أهمية كبيرة في حياة الإنسان فهو موجود منذ وجود النفس البشرية فهو يعتبر قانون أو دستور يشرع الحلال والحرام وينظم سير المجتمعات فقد ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له، من الله يومئذ يصدعون"[3].

---

[1] . سمير فوزي حاج، م، ن، ص: 217

[2] آمنة بلعلى ، أبجدية القراءة (النقدية دراسة تطبيقية في الشعر العربي المعاصر) السياب عبد الصبور)خليل حاوي ) أدونس، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة تيزي وزو، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية . الجزائر، ص: 32

[3] 1. سورة الروم، الآية: 43.

**الرمز التاريخي:**

. إن كل الاحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة فقط، تنتهي بإنتهاء وجودها الواقعي، فإن لها جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجديد في صيغ وأشكال أخرى، فمثلا دلالة البطولة في قائد معين تظل بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية، فنجد الشاعر يختار من الشخصيات التاريخية ما يناسب ويوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد نقلها إلى القارئ أو المتلقي.[1]

. فمثلا نجد عز الدين اسماعيل "يلح على أن يكون الشاعر عصريا، وأن يكون له صلة قوية مع تراثه، فالشاعر المعاصر يحاول فهم واستيعاب التاريخ كله من منظور عصري".[2]

. "ونجد أمجاد الجزائر الماضية لم يتخلفوا عن الماضي السحيق أمثال (ماسينيسا، يوغرطة، يوباء وغيرهم...) وكذلك صانعي أمجاد الثورة (كمصطفى بن بولعيد، جميلة بوحيرد، هواري بومدين...إلخ) بالإضافة إلى المدن والربوع التي كانت لها قصص أهلتها للسمو لمكانة الرمز (الأوراس، جرجرة، الونشريس، سجن بربروس.. وباقي السجون الأخرى التي كانت موجودة أثناء الثورة، فنجد أن لكل شاعر طريقة خاصة في إظهار هذا الزخم من التاريخ".[3]

[1]. علي عشري زايد، م ن، ص: 102.

[2]. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، ص : 15.

[3]. بتصرف، مجيد قري، مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري، ص: 163.

. فمن الاشخاص الذين مجدوا الثورة وأشخاصها وأحيوا الماضي من خلالها كان مع شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكرياء" فله الفضل الكبير في إحياء الكثير من الرموز في أشعاره من خلال "الياذة الجزائر" حيث يقول:

. دعوُا ماسينيسَا يردُ صدانَا ذروهُ يخلدهُ زكـــيٍ دمانَا

وخلوُا سفاكسَ يحكيٍ لرومَا مدىَ الدهرِ كيفَ كسبنَا الرهانَا

**ويقول أيضا:**

أشرشالَ هلاَ تذكرتَ "يوبَا" ومنْ لقبوُا عرشكَ القيصريةَ

ومنْ مصروكَ فنافستَ رومَا وشرفتَ أقطارنَا المغربيـــــةَ

لماذا يلقبُ "يوبا" بثان أما حقق السبقَ في المدينـةِ[1]

. فقد واصل مفدي زكريا نظم هذه الالياذة، إلى أن بلغت الواحدة بعد الألف، أي ألف بيت وبيتا (1001)، أو ألف يوم ويوما من الأيام، في تاريخ هذه الأمة وتمجيد الخلود، فالعرب كانت تسمي التاريخ « بالأيام » فقد أتمها مفدي في الجزء الأول من كتاب المتلقي السادس للفكر الاسلامي، فهي أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم.[2]

. فالتاريخ يعد تراثا ثقافيا للأمة، ففن التاريخ هو من المذاهب العزيزة فهو يوقفنا على أحوال الماضيين في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، فالتاريخ علم يهتم بتسجيل ووصف الأحداث التي جرت للإنسان في الماضي.

[1]. مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص: 39.

[2]. بتصرف، مفدي زكريا، ص: 12

. "فمن الشخصيات التاريخية نجد شخصية «الخليفة» أو«السلطان» أو «الملك» أو «الأمير»، وهي كلها وجوه تراثية متعددة لشخصية واحدة هي شخصية الحاكم أو رمز السلطة، والشعراء المعاصرون يوظفون هذه الشخصية غالبا رمزا للسلطة القاهرة المنحرفة التي لا يجد الأمن في ظلالها سوى المنحرفين الانتهازيين والساقطين، أما الشرفاء وأصحاب الرأي فإنه لا ينتظرهم في ظلال هذه السلطة سوى مصير واحد وهو "الموت".

. ويعد الحجاج بن يوسف أكثر الشخصيات شيوعا في الشعر المعاصر وأكثرها تمثيلا لمعنى البطش والاستبداد فهو في رأي الشعراء رمز لكل قوة باطشة تعمل على قمع الحق بالقوة، أو على إخماد كل صوت يحاول أن يرتفع في وجه طغيانها. الحجاج يفرض رأيه دائما على الأخرين بقوة القهر وليس بقوة المنطق والاقناع، فنجد أدونيس مصورا في قصيدته **"مرآة الحجاج"** مدى عتو هذا الأخير قائلا:

وصعدَ المنبرَ... في يديهِ قوسهُ، وفوقَ وجههِ لثامٌ.

وقالَ بالسهامِ والقناعِ لاَ بالصوتِ والكلامِ:

"أناَ ابنَ جلاَ وطلا عَ الثنايَا"...

أنَا هوَ السؤالُ والنبراسُ

أنا هوَ الفـــــــــــراسُ

ويلٌ لمنْ يكونُ منْ فرائسيِ

وتكون النتيجةُ أنَ

...زلزالَ المكانِ

واهتزتْ البلادُ مثلَ شجرةٍ

وسقطَ المسجدَ مثلَ ثمرةٍ

وسقطَ الزمانُ.

. ونجد في قصيدة أخرى لحميد سعيد بعنوان "**فاطمة برناوي**" حيث يستعمل الشاعر الخليفة رمز للجبن وانعدام الرجولة في مقابل الشجاعة والنضال اللذين ترمز إليهما فاطمة التي يخاطبها:

وصوتكَ الجريءُ مرَ خلفَ مهمةِ التعثرِ

وجهًا أقاحيا تعلقتْ على أقدارهِ السنينَ

وهربَ الخليفةُ العنينُ[1]

. فالرمز التاريخي يهتم بقصص الأبطال وتمجيد بطولاتهم، فهو يعني كتابة الأحداث وترميزها باستخدام وسائل وتقنيات عملية حديثة.

[1]. علي عشري زايد، م، ن، ص: 137.

## الرمز الصوفي:

. نجد بعض التعريفات وصفها اللغويون من المتصوفين أو غيرهم عن كلمة "الصوف" أو "التصوف"، وعديد من التعريفات لا يمكن ذكرها ولمن تحتاج إلى معرفة أصل استخدام هذه الكلمة، فعلماء التصوف يتذاهبون أن أصل استخدامها ونسبها إلى كلمة "اهل الصفة" قبل "الصوفي" متصل بأهل الصفة وهو اسم أطلق على بعض فقراء المسلمين في صدر الاسلام كانوا ممن لا بيوت لهم فكانوا يأوون إلى ضفة بناها الرسول . ص . خارج المسجد بالمدينة، وقال أيضا أن أصل الكلمة من "صفى" وقالت طائفة إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها.

. إذن الرمز هو المعنى الباطني المخزون تحت كلام ظاهر لا يظهره إلا أهله، وأقرب التعاريف للرمز أنه الاغراق في وجه البلاغة وخصوصا الاستعارة. فالأدب الصوفي يتجه إتجاه رمزي في معالجة الظواهر الكونية في التعبير. إذن الرموز هي صرف المعاني الظاهرة طلبا للمعاني الباطنة فالرموز بهذه الطريقة يحاكي بواسطتها الصوفية رؤاهم، وتصوراتهم عن المجهول والكون والانسان. فالرمز إشارة لكل شيء ونقيضه فبالرمز تحفظ أسرارهم وتؤمن معانيهم وحقائقهم.[1]

. يعتبر الرمز من الأساليب التي شاعت في الكتابات الصوفية، فهو اسلوب ألجأتهم إليه الحاجة ويعنيهم بعض الشيء على نقل أفكارهم وتصوير أحاسيسهم، فالأدب الصوفي يتجه اتجاها رمزيا في معالجة الظواهر الكونية وفي التعبير عن التجربة الروحية التي يمارسها العارفون من الصوفية فهم يعتبرون أن الظواهر انعكاسات لبواطنها وأقنعة لجواهرها. وبالتالي لا يكون الرمز إلا بأساليب حواف منها الكناية والاستعارة...

[1] بتصرف، فتحا أفريزال أيكاهيماوان، الرموز الصوفية في ديوان منصور الحلاج، ص: 34.

فميول الصوفية إلى الرمز علامة قارئة في شعرهم، فقد أخذ الرمز عندهم بعدا جديدا أفضى إلى خلق متعة جمالية في النص الصوفي خاصة لدى امتزاجه بالغزل، والرمز لا يستخدم لذاته، وإنما هو إشارة إلى معان أخرى مقصودة بذاتها. فهو ينتمي إلى حقول بحث متعددة ومتشعبة جدا.

. فللرمز معنى ظاهري مباشر وآخر باطني وغير مباشر، فهو ليس حقيقة ظاهرة، بل هو حجة وبرهان قائم بذاته على المعاني الخفية، فنجد تصور ابن عربي وغيره من الشعراء، يوضح دلالة الرمز ببيته من **"الوافر"** بقوله:

. ألاَ إنِ الرموزَ دليلُ صدقٍ  علىَ المعنىَ المغيبِ إلى العنادِ.

وإنَ العالمينَ لهمْ رمــوزُ  وألغازُ ليدعيِ بالعبـــادِ.

. فتجاوز الصوفية للظاهر أمر معروف عندهم، والمعاني التي قصدوها ماهي إلا صورة عن الباطن وعدم توظيف الرموز هو الكفر بعينيه وقد نظم ابن عربي في هذا السياق **"من الوافر"** حيث يقول:

. ولولاَ اللغزُ كانَ القولُ كفرًا  وأدىَ العالمينَ إلى العنادِ

فهمْ بالرمزِ قدْ حسبوُا فقالوُا  بإرهاقِ الدماءِ بالفسـادِ[1]

[1]. بتصرف، جميل ابراهيم أحمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينيات القصيرة في الأرض المحتلة، ص: 21.

**خصائص الرمز:**

. لقد تعددت الخصائص بتعدد المدارس فنجد أن لكل مدرسة خصائص تميزها عن غيرها تكون لها آلياتها وأدواتها الفنية التي تتشكل في بناءها النقي، فالمدرسة الرمزية لها خصائصها وسماتها التي تجعل منها متميزة عن غيرها من المدارس، فللرمز عدة خصائص سنذكرها فيما يلي:

1. **الايحاء:** "يعتبر الايحاء من أهم الصفات المرتبطة بالرمز فهو من أهم الاركان الاساسية في بناءه، ومن العناصر الأساسية في تكوينه الفني، فعنصر الايحاء قوي في الرمز لأنه ايحائي بطبعه، فجميع الأعمال الرمزية تحرص أن يتوفر في كتاباتها عنصر الايحاء فهي تنفر من الأشياء المباشرة.[1]

. إن كل من الرمز والايحاء يعطيان للصورة الشعرية أبعاد واشارات وذلك من خلال دلالتها الرمزية كما عبر عز الدين اسماعيل قائلا "تركيبة وجدانية تنتمي إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"[2]

. ومن هنا نرى بأن الرمز وسيلة للتعبير غير المباشر، فهو المعنى الخفي والسري الذي لا يمكن ادراكه وايضاحه فهو يقود القصيدة إلى الغموض والابهام، وعنصر الايحاء يظل من العناصر الاصيلة في الرمز، فالناقد الفرنسي **رولاند بارت** ROLAND BARTHES يقول :"أن اللغة الرمزية التي تعود لها الأعمال الرمزية هي في تركيبها ذاته لغة مضاعفة ذات شفرة وعلى درجة عالية من التوريث بحيث أن كل كلمة تولدت عنها محملة بمعان مضاعفة".[3]

2. **الموسيقى:** "لقد سعت الرمزية إلى الاستعانة بعدة فنون من بينها الموسيقى خاصة، واستغلال خصائصها النغمية التي تتمتع بها للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر والانفعالات والتجارب الشعرية للتأثير

[1]. بتصرف، جميل ابراهيم أحمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة، ص: 21.

[2]. بتصرف، ابن هدى زين العابدين، ترجمة الرموز الدينية "الوالي الطاهر يعود إلى مقامة الزكي" دراسة تطبيقية، ص: 40.

[3]. بتصرف، م. ن، جميل ابراهيم أحمد كلاب، ص: 24.

بها على القارئ أو المتلقي، ومن هذا توطدت العلاقة بين الايحاء الذي يعد أهم خصائص الرمزية وبين الموسيقى لما تملكه من قدرات وامكانات هائلة في خلق أجواء معبرة ومؤثرة، فالبرانسيون قد جعلوا من النحت المثال الأعلى لهم، بينما الرمزيون جعلوا من الموسيقى المثال الأعلى لهم. فهذه الأخيرة هي من بين الفنون التي يعبر عنها بالأنغام الموحية والحالة في النفس فالرمزيون توصلوا بالموسيقى إلى تحقيق مبتغاهم، ألا وهي وصف المشاعر والأحوال النفس، فهي نظير نغمي للحياة الانفعالية، فالشيء الذي يعني الرمزيون بالدرجة الأولى هو خلق إيقاع صوتي معبر داخل القصيدة".[1]

. وقد تأثروا بالموسيقي الألماني "فاجنر" لتوليد الادراك الرمزي، مما هو جوهري في موسيقى الشعر، ونجد الشاعر المشهور " " يصور تدفق الموسيقى في ضبابية كثيفة فهو عابر أجواء الكون ليس صاعدا إلى السماء فحسب، ولكنه ملتصق بالأرض تارة، حارث في أعماقها، فله قصيدة (صيف الليل من ديوان "حجارة مكتوبة") يقول فيها:

يبدوُ لِي أن هذا المساءَ

أنَ السماءَ المرصعةِ بالنجومِ اتسعتْ

تقتربُ منَا وأن الليلَ

خلقَ نيرانٍ كثيرةٍ أقلَ ظلمةَ

والأوراقَ أيضًا تلمعُ تحتَ الأوراقِ، الأخضرَ، وبرتقالِي الثمارَ

الناضجةِ تتكاثرَا.

[1]. بتصرف، عزت ملا ابراهيمي محمد سالم، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، ص: 140.

مصباحُ ملاكٍ قريبٌ، خفقانٍ

ضوءٌ مخبأٌ يأخذُ الشجرةَ الكونيةَ.[1]

3. **الايجاز:** يعتبر ركيزة من الركائز الأساسية للرمزية العربية، فقد أسقط ابن سنان الخفاجي الرمز على الايجاز في قوله: "الأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام"[2] ومن أمثلة الإيجاز والإختصار قوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون".[3]

4. **الغموض:** "يعد واحدا من مظاهر الشعر العربي الحديث، فنجده في تجربة شعر الحداثة العربية هو ما جعل من الدلالة الشعرية تتلبس بالمتعدد خوفا من أحادية الدلالة التي توضح القصد وتدين صاحبها فيسبب الخوف صار الغموض "بلاغة المقموعين" كما يقول فاضل ثامر . تحول الغموض إلى كوى صغيرة تنفذ من خلالها أفكار الشاعر وأحاسيسه وتجاربه"، فالشاعر يرجع بشكل واع إلى الغموض والتعقيد. ونجد الشاعر أنور عبد الله البرش يقول في هذا السياق: "إنني من مؤيدي الغموض والرمز لعدد من الأسباب، من أهمها الظروف الاجتماعية في العالم العربي والاسلامي وكذا الظروف السياسية". ونجد الشاعر محمد حسن سئل ذات مرة: "هل أنت مع الغموض والرمز في الشعر؟

**فأجاب:** "أحيانا إذا اضطرتني الظروف إليه فقد يقلق حسي وفكري بعدما أرى وأسمع أو أعاني بالفعل فأنظم فيه شعرا أراعي فيه كل المقتضيات التي تمكنني من نشر هذا الشعر من دون أن أحرج واحدا وأن

[1]. م، ن، مسعد ابن عبد العطوي، ص : 77.

[2]. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982، 1402هـ، ص : 214.

[3]. سورة البقرة، الآية: 179.

أسيء إليه. فأبلغ غرضي بذلك الغموض أو الرمز وأحقق ما ينبغي أن يحقق كواجب على الفكر والضمير".[1]

"ونجد من الشعراء القدماء الذين توجهوا إلى الغموض الشاعر الأقيشر الأسدي" في وصفهم للأشياء ليوهموا بها حتى يتبادر إلى الذهن غير ما يريدون، فالأقيشر يأتي بأبيات فيها وهم"[2] ونرى من كل هذا بأن قضية الغموض هي واحدة من أهم القضايا التي دارت حولها تساؤلات ومناقشات كثيرة، فقد واكبت هذه الظاهرة فن الشعر منذ القدم، وقد كان ظهوره لإختلاف الأساليب الشائعة في العصر فاستعمال المجاز والاستعارة كان يؤدي إلى الغموض. فلا يوجد عائق أكبر أمام المعرفة أكثر من غموض الكلمات.

[1]. عبد الرحمان محمد القعود، الابهام في شعر الحداثة، مطابع السياسية، الكويت، ذو الحجة، 1422، مارس 2002.ص: 220.

[2]. مسعد بن عيد العطوي، الغموض في الشعر العربي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، 1400هـ، ص: 55.

**نشأة الرمزية:**

. نشأت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة رد فعل على الرومنسية والبرناسية واستمرت حتى أوائل القرن العشرين ثم امتدت حتى شملت أمريكا وأوروبا[1]. فكان رواد الرمزية الأوائل قد أخذوا على الرومنسية مبالغتها في الذاتية والانطواء على النفس ولا يهمها ما يجري خارج الذات وافراطها والتهاون اللغوي، كما أخذوا على البرناسية شدة الوضوح والدقة، بينما في الشعر يوجد ما هو صعب التعبير عنه بكل دقة ووضوح، لهذا نجد الرمزيون يدعون إلى كل ما هو خارجي واذابته في نفوسهم " لتتخذ مشاعرهم شكلا ماديا كما أن الأشكال المادية تتخذ أحوالا نفسية وليست افتراضية شأنها شأن الرومنسية"[2]. في البداية لم تكن هذه الحركة واضحة المعالم، فبعد انفصال "فرلين وملارميه" عن جماعة البرناس، كونا ما سمي فيما بعد بالرمزية، فهذا المصطلح ظهر لأول مرة في مقالة كتبها الشاعر الفرنسي **"جان موريس"** بعدما اتهموه هو وأمثاله بأنهم منحلون فردوا على ذلك بأن الشعراء الذين ينعتون بالمنحلين ليسوا كذلك بل يسعون لتقديم المفهوم الصافي والرمز الأبدي في شعرهم، إذن فالرمزية الغربية لم تظهر من لا شيء، إنما بفضل جهود هؤلاء الرواد الذين عملوا عليها وجمعوا أفكارهم أمثال "نرفال NERVAL وبودلير BOUDLAIRE الذي ألف ديوان سماه: **أزهار الشر** les fleures du mal ومالارميه الذي وهب الشعر معنى الغموض و الأسرار الخارقة التي لا توصف، وفرلين الذي كسر قواعد الشعر المألوفة إلى نوع جديد هو الشعر الحر، فجاء به أشعاره محفوظة بصور صادقة محتواها الموسيقى رافضة الأسلوب الخطابي متخيرة للإيحاء مع الألمام على الشرح و الوضوح.[3] فالرمزية إذن مدرسة من المدارس الجديدة عملت على محورين أولهما محاولة إلتقاط التجربة الشعرية في أقصى نعومتها، و ثانيتها إلتماس الإطار الفني الحر

[1]. عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية عند الغربيين مع تجمات ونصوص لأبرز أعلامها، دراسة اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999، ص: 85.

[2]. إليا الحاوي: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986،ص: 59.

[3]. ينظر موهوب مصطفاي: الرمزية عند البحتري، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 220.

المرن الذي يستطيع التعبير عن التجربة الشعرية ونقل أحوالها إلى القارئ بخلق نوع من المغناطيسية التي تسرى إليه من الشاعر تماما كما هو الأمر في الموسيقى و الفنون التشكيلية.[1]

**مراحل الرمزية:**

## _المرحلة التمهيدية أو مرحلة بودلير (1867):

_يعد بودلير من أعلام المدرسين البرناسية والرمزية في آن واحد سواء في الأوجه الإيجابية أو السلبية، فهو لا يمض في عبادة الطبيعية ولا يقرط في العاطفة.[2] شأن الرومنسيين، و هو يمقت البساطة ويعني عناية فائقة بالشكل و الإيقاع الموسيقي شأن البرناسيين، وهو يتميز بروح شاعرية فذة، وحساسية تبلغ أحيانا درجة المرض، وإحساس بالغريب والنادر، ويهتم بالخيال الخلاق الذي يفضي إلى معنى ميتافيزيقي أو علاقة إيجابية مع اللانهائي، يعترف في الطبيعة ولكنه يعد تشكيلها و يضغي عليها الطابع الإنساني، فلا توجد لديه مسافة بين الذات و الموضوع وبين الإنسان والطبيعة. والشعر عنده سحر يضم الذات والموضوع. إنه الشاعر بكل معنى الكلمة الذي لا تستوعبه مدرسة واحدة، وقد قال فيه هو منح "بودلير الفن رعشة جديدة" وهو الذي بشر بقدوم الرمزية و بقي شعره متقنا.[3]

برزت شهرة بودلير في ديوانه (أزهار الشر) (1857) الذي تطالعنا فيه كآبة غير عادية ومعالجات لجوانب مستغربة من الواقع، تصدم القارئ كما تبهرنا فيه موسيقاه وأناقته التعبيرية العذبة.

---

[1]. عبدالرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية عند الغربيين مع تجمات ونصوص لأبرز أعلامها، ص: 85.

[2]. المرجع السابق، ص: 87.

[3]. المرجع السابق، ص: 82.

**"طائر البطريق"**.

حينَ يريدُ البحارةُ أنْ يتسلوْا

غالبًا مَا يمسكونَ بعضَ طيورِ البطريقِ البحريةِ الضخمةِ.

التي تتبعُ المركبَ المنزلقَ فوقَ الأعماقِ المرةَ

و كأنهَا رفاقُ الرحلةِ المطمئنونَ

وعندمَا يضعونهَا على ألواحِ السفينةِ

تبسطُ ملوكَ السماءِ اللازورديةِ، خرقاءُ خجولةٌ.

أجنحتهَا الكبيرةَ البيضاءَ كالأشرعةِ.

لتجرهَا على جانبيهَا في حالِ تثيرُ الشفقَ[1]!

**"تناغم المساء"**

هَا قدْ أقبلتْ الأوقاتَ التي تفوحَ فيهَا كلَ زهرةٍ.

وهيَ ترتعشُ علىَ ساقهَا وكأنهَا مجمرُ بخورٍ

الأصواتَ والعطورِ في الهواءِ المساءِ تدورُ[2]

قالس حزينَ ودورًا مرهقَ !

---

[1]. المرجع نفسه، ص: 87

[2]. المرجع نفسه، ص: 88

كلَ زهرةٍ تفوحُ لمجمرِ بخورٍ

الكمالَ يرتعدُ كقلبٍ مرهقَ[1].

**المرحلة الثانية: (مرحلة النضج والقمة).**

## ستيفان مالارميه (1898 – 1842)

كان مالارميه الرأس الحقيقي والمنظر للمدرسة الرمزية، تميز بالموهبة والتواضع فقد عمل مدرسا للغة الانجليزية، وكان يستقبل في بيته حلقة من الشباب المحبين للشعر، وكان زملاؤه وتلاميذه يحبونه ويعجبون بشعره ويعدونه أمير الشعراء بعد فيرلين، جمع أجمل أثاره في كتابه "**الشعر والنثر**" وكان منها ما يتسم بالرمزية الشفافة ومنها بالرمزية الغامضة المقبولة. وعلى العموم كان ينفر من السهولة والوضوح ولغة التفاهم العادية وكأنها أسوء العيوب، علم اتباعه التركيب الغامض وجماليته، أصبحت اللغة عنده سحرا والأشياء رموزا موحية لا تقتصد لذاتها، ولذلك نعته بعضهم بالصوفية[2]

أراد **مالارميه** أن يسعى إلى الكمال وأن يحقق المستحيل وأن يعبر عن سر الكون الغامض ولكنه لم يجد سوى العدم والصمت، فراح يبحث عن المطلق لكنه عجز عن الوصول إليه ورأى الفن وحده الذي يدوم ينقذ شيئا من حطام العالم... ! وبهذه الفلسفة المتشائمة التي تذكرنا بالرومنسية، انفصل شعره عن الواقع المجسد وتغرب عن الطبيعة والذات. يصف **تيودور وإيزيوا** شعره فيقول: "التزامن ان يضمن كل بيت عدة معان متراكبة، وتعمد أن يجعل كل بيت صورة تشكيلية وتعبرا عن العاطفة، ورمزا فلسفيا ونغمة موسيقية تنسجم متكاملة مع الموسيقى

[1]. المرجع نفسه، ص: 90.

[2]. المرجع السابق، ص: 91.

العامة للقصيدة مع الحفاظ على قواعد النظم المعروفة بحيث تبدو قصيدته كلاً متكاملا ومكتملا يجسد بالفن حالة نفسية كاملة.

ومن أشهر قصائده: أمسية أحد الفوتات والنوافذ واللازورد وطائر الشئم...

## اللازورد:LAZUR

السخريةُ الصافيةُ للازوردِ الأبديِ

تنقلُ بتراخٍ شديدٍ، كمَا تنقلُ الأزهارَ

الشاعرَ العاجزَ الذيِ يلعنُ قريحَتَهُ[1]

عبرَ صحراءٍ عميقةٍ من الآلامِ.. !

أحسهُ هاربًا مغلقَ العينينِ.

وفِي ضميرِهِ توبيخٌ كثيفٌ مذهلٌ

ينظرُ إلَى روحيِ الفارغةَ أينَ المقرَ؟

وأيُ ليلٍ مذعورٍ تلفيهِ خرقًا باليةٍ على هذا المفجعِ الكريهِ!

انهضْ! أيها الضبابُ واسكبْ رمادكَ الرتيبِ

معَ قطعٍ من أسمالِ الظلامِ

في السماءِ التيِ ستغرقُ في سبخةِ الخريفِ الداكنةِ

[1]. المرجع نفسه، ص: 91.

وابنِ سعفًا كبيرًا صامتًا...

وأنتَ أيهَا الفجرُ العزيزُ اخرجْ منْ مستنقعِ النسيانِ

وحينَ تأتِي اجمعِ الوحلَ والقصبَ الشاحبَ

لسدِ بيدكَ التي لاَ تعرفُ الونىَ

الثقوبَ الكبيرةَ الزرقاءَ التِي تُحدثهَا الطيورَ المتخابثةَ

وفوقَ ذلكَ تقذفُ المداخنُ الحزينةُ دخانهَا دونَ امهالٍ ولتجعلَ من سخامِها سجناً هائمًا

تخنقُ فِي رهبةٍ ذيولهُ السوداءُ.

## 2) بول فيرلين P VERLAINE(1844 . 1896)

. بدأت شهرة فيرلين عام 1881 عندما عمل في الصحافة والتف حوله جماعة من الشعراء الشبان المعجبين به وكان أول الأمر برناسيا. ثم تطور شعره تدريجيا وبشكل عفوي نحو فن أكثر تحررا، ولكن دون نظريات ومدارس حتى أنه أصبح رمزيا بل مؤسسا للرمزية دون قصد أو وعي لشيء اسمه الرمزية، بل كان يكره هذه التسمية وكانت حياته مأساة غريبة بسبب انسياقه مع نزواته تتنقل بين باريس وبروكسل ولندن، وسجن عامين لإطلاقه النار على صديقه رامبو وتلقى من هذه التجربة درسا في السلوك العاقل فعاد إلى زوجته وكاثوليكيته.

وكتب أشعارا مجموعته (**حكمة**) لكنه سرعان ما عاد بعد وفاة أمه إلى الخمرة والتشرد و البؤس واعتراه المرض فقضى سنواته الأخيرة بين المقاهي والمستشفيات وفي علم 1884 اتخذه الشعراء أميرا لهم ولكن هذه الامارة لم تطل إذا اختطفته المنية بعد عامين.

_وكانت أشعاره صدى احساسه وتجاربه فهو يعيش شعره ويندفع من بواعث شعورية ولا شعوريته. قال عنه جول لوميتر إنه شاعر يوهمي وبربري وطفل لكن هذا الطفل موسيقاه الروحية وهو يسمع أحيانا أصواتا لم يسمعها احد قبله. وكان جرس أشعاره وإيقاعها يتطابق مع إلهامه ويمتلك المضمون والشكل معاني تدفق شعري واحد يصدر دائما عن الفطرة والعفوية حتى لكأنه البدائي أو الطفل إضافة إلى كل الارهافات العصرية والتقليدية.[1]

2) **أرتو رامبو ( 1891 . 1854)**:

. ولد أرتو رامبو لأب صارم وأم متشددة، مات ولم يتجاوز السابعة والأربعين من عمره 1891م. إلتقى بالشاعر فرلين إثر أبيات أرسلها إليه وتوثقت الصلة بينهما، ثم تجول في أنحاء العالم فزار دول أروبا من الشمال إلى الجنوب، وسافر إلى الجزائر وعمل جنديا، ومترجما وعامل سرك وموظفا تجاريا. ولم تكتشف منزلته إلا بعد وفاته بزم طويل، بدأ ينظم الشعر في الخامسة عشر من عمره، طبعت أشعاره مرات عديدة أهمها: "**فصل في الحجم**" وأشعار وإضاءات، وهو من كبار الشعراء الرمز بين الذين تركوا أثرا عميقا في الحركة الشعرية الحديثة يتمتع رامبو بموهبة ومخيلة ذات صور غريبة وعنيفة، وكان شاعرا متملدا مبتكر الذي لا يحفل بالقيود التقليدية، أما أشعاره تمتاز بين الوضوح والغموض وبين البساطة والتقيد والسهولة والصعوبة. قوله "**النائم في الوادي**":

. إنهُ ثقبٌ في الخضرةِ حيثُ يغنِي نهرًا

معلقًا على الأعشابِ عشوائيًا أسمالاً قضيةً

وتسطعُ الشمسُ من الخيلِ الأرعنِ

إنهُ وادٌ صغيرٌ يزيدُ بالأشعةِ

[1]. المرجع نفسه، ص: 93.

ثم جنديٌ شابٌ فاغرُ الفحمِ حاصرُ الرأسِ.[1]

ونستنتج من خلال كل هذا بأن فترة ازدهار الرمزية على المذاهب الأخرى في فرنسا بدأت من 1880م وظلت تحت قوتها إلى غاية عام 1920م. فهناك من الشعراء من قسم الرمزية إلى مرحلتين: المرحلة الأولى هي: مرحلة عصر الابداع والقوة عام 1890، أما المرحلة الثانية فهي: مرحلة عصر التفرع والتشعب والمغالاة. وقد تحولت إلى مذهب الغموض الأشمل ضبابية.

**المرحلة الثالثة ما بعد العمالقة:**

. منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت المدرسة الرمزية تتغير وتميل إلى الانحدار فأولئك الشعراء النسيان الذين كانوا يلتفون حول مالارميه، ولكن يجب أن نميز بين أولئك الرمزيين الذين يمتلكون المهارة والمعرفة والذين يحاولون الاغراب وبين الفنانين الحقيقيين الذين مروا بفترة من المحاولة والتدريب ثم ما لبثوا أن أصبحوا شعراء حقيقيين مفهومين. ومحتفظين بمزايا الرمزية ومبعدين عن ومزالقها... ومن الرمزيين الشباب أناس موهوبون لكنهم يحبون الايغال في الصور الغامضة ويبتعدون عن التناغم الموسيقى ومنهم من تحاشى المبالغة الرمزية وحافظ على الايقاع والوضوح ومن هؤلاء البارزين نذكر : ألبير سامان (1858 . 1900) وهنري دورينية (1864 . 1936) وفرنسيس جام (1868 . 1938) وبول فاليري (1871 . 1945) وامتدت أثار الرمزية أيضا إلى إيطاليا واسبانيا وغيرها من الأقطار الأوروبية[2].

[1]. عبد الرزاق الأصقر: المذاهب الأدبية عند الغربيين مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، دراسة إتحاد كتاب العرب، سوريا، 1999، ص: 95.

[2]. عبد الرزاق الأصفر، المذهب الأدبي لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز اعلامها، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص: 98، ص: 99.

**خصائص المدرسة الرمزية:**

**. لغة الاحساس:**

الرمزية في صورها على معطيات الحس بشتى أنواعها كأدوات تعبيرية، كالأوان والأصوات والاحساس اللمسي والحركي ومعطيات الشم والذوق. فالشاعر الرمزي مستوفر الاحساس متيقظ الجوارح يغرق في الطبيعة فيصبح مصورا تلتقط عينه الألوان والظلال والاشكال بل اللونيات الدقيقة ثم يترجمها بمختلف صفاتها ودرجاتها ودلالاتها.[1]

**الغموض:** إذا كانت المدرسة الرمزية، قد فتحت باب الغموض في الشعر فمن الانصاف القول بأن هذا الحكم ليس مطلقا ولا عاما، فالرمزيون الأوائل قاربوه ومارسوه ولكن دون مبالغة أو شطط أو تعمد وكانت أشعارهم تتراوح بين الوضوح والشفافية والغموض.[2]

وللغموض أسباب عدة تجعله يظهر في الشعر هي:

- ✓ التصرف بمفردات اللغة وتراكيبها بشكل غير مألوف.
- ✓ الرمز غير الواضح وذلك يترك للقارئ حرية التأويل.
- ✓ الاشارات والاعلام التي تحتاج إلى المعرفة الواسعة أو تتراوح وتعليقات.
- ✓ التكثف وشدة الايجاز... وغيرها من الاسباب التي تجعل من شعر الرمزيين غامضا[3]

[1]. المرجع نفسه، ص: 87.

[2]. خفاجي عبد المنعم، الأدب في التراث دار غريب للطباعة، ط، القاهرة، 1980، ص: 184.

[3]. عبد الرزاق الأصفر، المذهب الأدبي لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز اعلامها، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص:87

**العناية بالموسيقى الشعرية:**

. الموسيقى اللفظية والقصيدة، والاستفادة من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات مفردة ومركبة ومن التناغم الصوتي العام في مقاطع القصيدة بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التغيير عن الجو النفسي لدى المبدع ونقله إلى القارئ، أي أنها تصبح أداة تعبيرية تضاف إلى القدرة اللغوية والتصويرية، بما تحدثه من الايحاء بالجو النفسي... فهي إذن تدخل في عضوية الفن ولا تأتي تجميلا أو دغدغة لحاسة السمع.[1]

## الابتعاد عن الدقة والوضوح:

. لجأ الرمزيون إلى الالفاظ غير الدقيقة التي تسمح للمتلقي بالتركيز على النص لذا ابتعدوا عن المباشرة في التعبير والشروح والتفصيلات، فهذه الأمور كلها ليست من طبيعة الشعر والفن عامة، بل من طبيعة النثر ولغة التواصل العادية والمقالات الصحفية والعلمية، فجمال الألفاظ والعبارات يكمن[2] من حيث هي رموز المعاني.

## التحرر من الأوزان التقليدية:

. لما رأى الرمزيون أن الموسيقى هي السبيل الأمثل لترجمة مشاعرهم[3] وما يدور في نفسيتهم دعوا إلى التخلي عن الأوزان التقليدية والقافية الموحدة فقاموا بتبديل هذين الشيئين بالموسيقى في الشعر فغيرها يعنى بتغيير المشاعر وخلجات النفس وتطابق الشعور مع الموسيقى المعبرة عنه، وهذا ما يؤلف وحدة القصيدة الحق في نظرهم ويرى

[1]. المرجع نفسه، ص: 86.

[2]. المرجع نفسه، ص: 87.

[3]. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص: 401.

الشعراء الرمزيون أنه على الشاعر أن يخضع للقالب الشعري لخوالجها المتغيرة فأطلقوا حرية الشكل وحاولوا العثور على النغمة المطابقة لخفقات الروح والوجدان.[1]

[1]. المرجع نفسه، ص: 401.

# الفصل الثاني

**التوظيف الرمزي عند سليمان بوقرط**

**أهم الرموز الموظفة في رواية الظل المسجون الطريق لسليمان بوقرط**

**الرمز الطبيعي**

**الرمز الديني**

**الرمز الاشاري**

**الرمز التاريخي**

## توظيف الرمز عند سليمان بوقرط:

. لقد تمثل الرمز في كتابات الشعراء عامة والغرب بصفة خاصة وذلك باختلاف استخدامهم وتوظيفهم له، فسعوا إلى صياغة أعمالهم الشعرية بمفهوم رمزي، بدلالات مختلفة لإيصال الرسالة أو الكتابات الأدبية المراد فهمها لدى القارئ.

. وسليمان بوقرط واحد من الكتاب الذين وظفوا رموزا في رواياتهم: **"الظل المسجون الطريق"** لإغناء تجربته الخاصة فقد تعددت موضوعاته بين حب المرأة والوطن في قوله: **"كيف يصبح حب إمرأة وطنا وقلبها عاصمتي"**[58]، ومواضيع سياسية واجتماعية وحتى نفسية، فقد نوع في توظيفه للرمز فأحيانا استخدم الرمز الديني، وأحيانا الرمز الطبيعي، وحتى التاريخي والاشاري.

. ونجده قد تحدث أيضا في أسطر روايته عن القضية الفلسطينية قائلا: **"ومذياع على طاولة قرب سريري يغني لي بلغة عربية ويحدثني أخبارا تبكيني، عن طيني، عن فلسطيني فأن تكون فلسطينيا أم إلهي، في بطاقة الهوية إسمك فدائي، مولود جنب نخلة في العام الميلادي، عنوانك الأقصى الشريف في راحة المقدسي، وتعمل مقاوما مرابطا وفيا، فأنت من مدرسة القرآن والتي ، وأمك عذراء، ودمك نقي..."**[59]

. فهو من خلال هذه المقولة كان يريد بعث الأمل والحياة في المجتمع الفلسطيني.

[58]. سليمان بوقرط، الظل المسجون، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2015،ص: 62.

[59]. م، ن، ص: 56.

## أهم الرموز الموظفة في رواية سليمان بوقرط:

### الرمز الطبيعي:

. لقد وظف الشعراء الكثير من رموز الطبيعة في شعرهم حتى بلغ درجة الغموض، وهذا ما جعل المتلقي أو القارئ حائرا في اكتشاف المعاني، فالشعراء الرمزيين خاصة، مالوا إلى استخدام الطبيعة من أجل تزويد الكلمات الدالة على الطبيعة بدلالات شعورية عميقة، فالرموز الطبيعية لها تأثير على الاحساس والفكر والشعور، ويبدو ذلك جليا في قصيدة "**النهر المتجمد**" لميخائيل نعيمة التي يقول فيها:

يا نهرُ هلْ نضيتَ مياهكَ فانقطعتَ عن الخريرِ؟

أم قد هرمتَ وخارَ عزمكَ فانثنيتَ عن المسيرِ؟

بالأمسِ كنتَ مرنما بين الحدائقِ والزهـــــــورِ

تتلُو علَى الدنيا وما فيهَا أحاديثَ الدهـــــورِ

بالأمس كنت تسير لاَ تخشَى الموانعَ في الطريقِ

واليومَ قد هبطتْ عليكَ سكينةَ اللحدِ العميــقِ

بالأمسِ كنتَ تسيرُ لاَ تخشَى الموانعَ في الطريقِ

واليومَ قدْ هبطتْ عليكَ سكينةً اللحدِ العمــيقِ

بالأمسِ كنتَ إذا أتيتكَ باكيًا سليتنـــــــــــي

واليوم صرتَ إذا أتيتك ضاحكا أبكيتنـــــــي.

بالأمسِ كنتَ إذا سمعتَ تنهديٍ وتوجعِـــــي

تبكيٍ، وها أنا أبكيٍ وحديٍ ولا تبكيٍ معـــي

.[1]

فمن خلال هذه القصيدة نرى بأن النهر هنا يمر إلى الحياة فإذا تجمد هذا الأخير تتوقف كل المظاهر الحية لجمال الطبيعة.

. "ونجد عثمان حشلاف يربط الرموز الطبيعية الغاضبة الثائرة برموز الثورة خاصة **"رمز العاصفة"** كما في قصيدة عبد السلام الزيتوني **"بحار وميلاد عاصفة"** وقصيدته الأخرى **"خريف عاصفة"** وقصيدة عبد الكريم الطبال **"أحلام عاصفة"**.

. ففي قصيدة **"بحـــار وميـــلاد عاصفـــة"**، نجد هذا المعنى مضغوطا في الصورة الحسية التي تضم رموز الثورة المأمولة وغضب الطبيعة المخيف مثلا في مظاهرها المختلفة، المساء، الظلام، الرياح، الغيم، اليم، الهجيرة، العياب، العواصف وغيرها وقطبا الزحام

[1]. ميخائيل نعيمة، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العلم للملايين، بيروت، 1971، ص: 59.

. في هذا المخاض العسير هو الانسان بطبيعة الحال:

"غمامٌ، وبعدمَا نامَ المســـــــاءُ المخيفُ علىَ الأفقِ الأزرقِ

وصمتٌ رهيبٌ يلفُ الظـــــلامَ ويجثوُ كسولاً على الـــزورقِ

وشيءٌ تراءىَ يمدُ اليديـــــــــنَ ويقذفُ نارا من الأفـــــقِ

هيَ الغيمُ تزحفُ شرقيـــــــــةً لتذروُ فيِ اليمِ طبقٌ شقـــيٌ

. مجاذفٌ ما احترقتْ بلهيـــــبِ الهجيرةِ هبتْ من الشـــــرقِ

ولاَ همهمتْ عند خوضِ العنابِ إذا مَا العواصفُ لمْ ترفـــقِ".[1]

. ونرى من هذا الصدد من خلال هذه القصيدة أن العاصفة الهوجاء مرت بشيئين هما: **"نصر يعيد بقايا الحياة"** و**"يأس مخيف"**.

. فالشاعر في تعامله مع الرموز الطبيعية عليه أن يبعث الحياة في الأوصال هذا الرمز، فهذه الرموز **"تعكس انسجام الانسان مع الكون ومشاركته إياه"**. فالرمز الطبيعي أصبح معبر الشعراء لتوحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات تجربتهم باستنباطهم لطاقات هذا الرمز وشحنة بحمولات شعرية وفكرية جديدة، فالشاعر عليه أن يسمي الأشياء بمسمياتها .

فالشعراء المعاصرين هم أكثر استخداما لرموز الطبيعة وهذا ما نجده عند شعراء المغرب العربي.

[1]. عبد السلام الزيتوني، "بحار وميلاد عاصفة"، أقلام مغربية، العدد 4، 1964، ص: 66.

"نجد يوسف وغليسي يختار من شجرة الصفصاف رمز للحب الصامد والأزلي الذي لا يقتله شيء. والذي يلاقي على طهارته ونقائه. فالغربيون يدعون الصفصاف **"بشجر الدموع"** فقد كانت هذه الأخيرة دمعة الشاعر التي لم يستطع أن يسقطها لاعتبارات التقاليد والعادات، فنجده يقول في قصيدته، "حديث الريح والصفصاف":

. ماَ كنتَ إلاَ ناسكاً حسبَ الهوىَ حبلاَ بربهِ موصلاً فتسلقـــــــاَ

فإذا بهِ صفصافةٌ، بغُصوُنهـــــَـــا عصفَ الزمانِ مغرباً، ومشرقاً

ويرغمُ إعصارُ الزمانِ برغـــــــــمِ صفْصَافتيِ ستظلُ حلماً مورقاً

. فالشاعر هنا يأمن بانتصار الحب تماما كإيمانه بأن شجر الصفصاف لا تطيحه عواصف ولا تشقه رعود، فحبه لا يموت أيضا.

. نجد سليمان بوقرط قد وظف في روايته الظل المسجون العديد من رموز الطبيعة فقد تنوعت بين هادئة وحزينة لاغناء تجربته الخاصة في قوله: **"جمعتنا جزيرة مارغيت الساحرة بجمال أشجارها وتشعب طرقاتها بين الظلال قرب مياه الدنوب الهادئة في جريانها، نحلم حياتنا القادمة، نرسم بيتنا، أطفالنا. وحتى بين كلبنا في الفناء".**[1]

وفي قول آخر أيضا نجده يقول: **"فتركنا الجزيرة وسرنا في جو سعادتنا بين أرجاء المدينة المضيئة نمشط شوارعها وأزقتها".**[2]

فقد وظف الكاتب هذه الرموز المستقاة من الطبيعة والتي ترمز إلى الفرح والهدوء والسكينة، وهذا ما تطلبه الموقف.

. وقد وظف سليمان بوقرط رمز الأمن والسلام المتمثل في قوله: **"كنت كالفراش، كالحمام، كالدخان، تحملني ريح خفيفة كلما هبت إلى تحت عرش الرحمان ساجدة روحي أحمده. كانت توندي إلى جانبي تضحك في سعادة وأنا أصيح في الطرقات" تزوجت، لقد تزوجت، تزوجتها يا أيها العالم تزوجتها" فهذا تأويل رؤياي، قد صدقت الرؤيا يا توندي قد صدقت".**[3]

[1]. سليمان بوقرط، الظل المسجون، ص: 48.

[2]. م، ن،ص: 48.

[3]. م، ن، ص: 57.

وفي قول آخر أيضا: "**ركبنا السيارة وتبادلنا بعض الحديث متابعا طبيعة خلابة خضراء تحتضن منازلا أسقفها من قرميد، أجورية اللون. وصلنا نزلت توندي وهي تشير إلى بيت جدتها وبيتهم، لم يكن يفصل بينهما سوى عشب أخضر يزين حديقة، ورود وأزهار، وبعض أشجار المشمش المثقلة أغصانها بالثمار.**"[1] ونجده يتغزل بزوجته ويصفها كما يلي: "**توندي مختلفة عن الأخريات، كأنها ولدت في غير زمانها متأخرة من أجل لقائي، أو هي نصفي النقي الذي كنت بدونه منقوص الوجود، لقد كانت موظفة متميزة ومحبوبة لدى الجميع**".[2] ففي هذا الصدد كان يمدح بأخلاق زوجته ورقتها وجمالها وأدبها حسب ما ذكر.

. نجد الكاتب هنا يلتمس العزاء في الطبيعة، فهو يعبر عن فرحته بزواجه من حبيبته قائلا: "**كان الحب جميلا، فالحب ريشة فنان معقدة، فهي لا ترسم وردتين تتبادلان القبلات على ضفاف النهر دائما وفقط، بل ترسم أيضا وردة سوداء بدمعة في ليلة ماطرة تميل على وردة حمراء حزينة الشفاه.**"[3] نجد هنا بأن النهر، والريشة، كما ترمز إلى الحياة والبقاء.

. فقد تنوعت الرموز لدى الكاتب بتنوع المواقف فقد استخدم أحيانا رموز الفرح والسرور وأحيانا أخرى رمز الحزن واليأس قائلا: "**أذكر كل الدموع التي سالت في طريقي، دموع كتلين، دموع الأطفال اللاجئين، دموع ريتا، دموع المشردين بالا مأوى، دموع جدة توندي، والدها ووالدتها، دموع توندي، دموع والدي، دموعي، دموع ولدي**".[4] فمن خلال هذا القول يتبين لنا أن الكاتب كان شديد الحزن والأسى على فراق أحبته وأولاده فقد حلم بأن يصير طيرا لكي يطيـر أولاده وزوجته ممثلا في نهاية روايتـه:

---

[1]. المرجع نفسه، ص: 52

[2]. المرجع نفسه، ص: 48.

[3]. المرجع نفسه، ص: 57.

[4]. المرجع نفسه، ص: 112.

أحلــمُ بأنْ أصيرَ

عصفورًا لكيْ أطيرَ

فأنَا بينَ وطنــيٍ

كالأعمىَ فِي منفـاهُ

فأحطُ علىَ غصنِ الشجرِ

فِي حديقةِ بيتٍ فِي المجرِ

أغنِي يا طفلايَ

وأنادِي يا عيناىَ

كيْ أرتدَ بصيراً...

.....

أحلمُ بأن أصيرَ

سحابةً صغيرةً

فأشكلُ سفينةً

في البحرِ أو مدينةً

وأرسمُ المرافئَ

الخلجانَ والشواطئَ

فأرسُو يا طفلايَ

وأنادي يا عينايَ

كيْ أغيرَ المصيرَ...

.....

أحلمُ بأنْ أصيرَ

حلمًا جميلاً

أتسللُ إلى ليلكُمَا

بينَ النجومِ قنديلاً

أضيءُ طريقكُمَا

في الدنيَا سبيلاً

أدنُو بنوريِ

برسمِ الجسورِ

لأمحوَ الرحيلَ...[1]

[1]. م، ن، ص: 118.

يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن الكاتب كان متألما ألما شديدا لبعده عن ابنيه **"مريم وعبد الله"** الذين تفرقا عنهم بسبب مشاكل عائلية، فقد كان متأثرا ببلاده وحبه لها ولهذا وظف رموزها المستوحاة من الطبيعة.

## الرمز الديني:

. بعدما تطرقنا في الفصل الأول إلى أنواع الرموز المستعملة من قبل الشعراء والكتاب أن معظمها تدور حول الرموز التاريخية، والاسطورية، والدينية، والطبيعية وما إلى ذلك من الرموز الأخرى فهي الأكثر استخداما في شعرهم وحتى كتاباتهم الأدبية حالهم حال كاتبنا سليمان بوقرط الذي بدوره وظفها في روايته.

. لقد استعمل سليمان بوقرط العديد من الرموز الدينية المتمثلة في الآذان قائلا: **"بسم الله السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الله أكبر، الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله"**[1]. وقد وظف أيضا أركان الايمان قائلا: **"أحدثها عن الإيمان بالله والرضا بقضائه وقدره وعن أطوار خلق الانسان المذكورة في القرآن بين إعجازه في ذلك".**[2]

وقوله أيضا: **"بسم الله مجراهَا ومرساهَا إلى الله على كل شيء قدير".**[3]

. ونستنتج من كل هذا أنه مال كل الميل إلى هذه الرموز الدينية فهذا إن دل على شيء إنما يدل على تشبته وتمسكه بثقافته وبعاداته وتقاليده الاسلامية (مازونة) التي لم ينساها حتى وهو في بلاد اليهود والمسيح فأراد لأبنائه أن يفطنوا على هاته الديانة العربية الاسلامية.

---

[1]. م، ن، ص: 66.

[2]. م، ن، ص: 62

[3]. م، ن، ص: 64.

. نجده يقول: **"مازونة مدينة القرآن بزواياها، مدارسها وطلابها، من بين مساجدها العريقة، مسجد سيدي محمد الغريب بـ (تايسارت) ومسجد المدرسة الذي أسسه سيدي أمحمد بن شارف ومسجد سيدي عزوز وسيدي عبد الحق وغيرها، كما شهدت كرامات يذكرها كبار السن لأولياء الله الصالحين رحمهم الله أجمعين منهم سيدي بلمهل، إنها مدينة في التاريخ شامخة، مسجلة كعاصمة بايلك الغرب في عهد الحكم العثماني.**[1]

. ووظف الرموز المسيحية في قوله: "**لم أصدق ما قالته لي، بل لم أستوعب حقا ذلك جوهرة مكنونة لم تلمسها يد؟ إن عذراء في زمن العراة هدية من السماء، . أنت إذن عذراء؟**[2] وقوله أيضا: "**رأيت نفسي فارسا يجوب شعاب الصحراء، باحثا عن ماء، حتى وجدت واحة فارتويت منها ثم استندت على جذع نخلة من العياء، ونمت على وشك، لعلك كنت مريم العذراء. حتى أعادتني إلى وجودي لمسة باردة من هواء، اخترقت جسمي، أثارت زلزالها بداخلي...أنت إذن حبيبتي... حبيبتي العذراء.**"[3]

ففي خضم كل هذه الأقوال نرى بأنه وظف رمز مريم العذراء بكثرة فهو دليل على المرأة العفيفة والنقية التي لم يلمسها رجل، والتي كانت طاهرة من كل الدنائس والخبائث.

ووظف أيضا رمز الصليب الأحمر في قوله: "**عندما كنت أحاول بعث الصبر في نفسه وإخباره عن إجراءات القانونية المعمول بها للتمكن من إيصالها عبر الصليب الأحمد بتدخل رئيسة الهيئة الأمم المتحدة**

[1]. م، ن، ص: 59.
[2]. م، ن، ص: 49.
[3]. م، ن، ص: 50

**للاجئين فرع بودابست السيدة فرانسوار إيلين الفرنسية، التي كنت أجتمع معها من أجل إيجاد حل في أسرع وقت ممكن."[1]**

**الرمز الإشاري:** عندما يريد الانسان أن يعبر عن الأشياء، فإنه يستخدم نوعين من التعبير نوع إشاري وآخر رمزي، ويرى آرنت كلسير صاحب كتاب فلسفة الرمز أن الفرق بين الاشارة والرمز يكمن في أن الاشارة جزء من عالم الوجود المادي. أما الرمز فجزء من عالم المعنى الانساني، والاشارة مرتبطة بالشيء الذي تشير إليه على نحو ثابت وكل إشارة واحدة ملموسة تشير إلى شيء واحد معين وتبقى دلالات كثيرة من الاشارات معلومة بطبيعة وثقافة وتقاليد وبيئة كل مجتمع. فمثلا القمر عندنا يشير إلى الجمال، بينما عند شعوب أخرى يشير إلى البلاهة وكذلك الشمس المحرقة في البلاد الحارة تدل على القسوة والمعاناة وفي البلاد الباردة هي رمز للدفء والنشاط والعطاء، فاللغة الاشارية تدل على دلالة ثابتة بين الكلمة والمعنى.

ولكن عندما كثافتها وتتعدد دلالتها، وتشحن بطاقة إيجابية وترتبط بشحنة شعورية متكررة، ترتفع إلى مستوى الرمز وتتخطى التجربة الحسية البسيطة إلى علم النفس والمعاني المجردة.[2] فالرمز الاشاري هو مظهر من مظاهر اللغة، "فمثلا المسلمون عندما يطوفون لا يقصدون تعظيم الكعبة المشرفة، وإنما هي رمز لطاعة الله، وهم عندما يقبلون الحجر الأسود يدركون أنه حجر لا يضر، ولا ينفع، لكنه يرمز إلى استجابتهم لسنة رسول الله صل الله عليه وسلم . وأيضا رمي الجمرات فإنه يرمز إلى العداء بين الانسان والشيطان.

. ونجد رفع اليدين عند التكبير في الصلاة يرمز إلى التخلي عن الدنيا، وأن الله أكبر مما فيها وأعظم.

[1]. م، ن، ص: 34.

[2]. ينظر، جميل ابراهيم أحمد كلاب: الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة، ص: 20.

. ولقد أصبح الرمز الاشاري علما من علوم المعرفة في عصرنا الراهن، ونجد مثلا فيما يتجلى في مؤسسات المرور، كالإشارة المرورية الكهربائية، والخطوطية بالألوان المختلفة والمزدوجة، فالإشارة دخلت الشعر الرمزي كثيرا كما تشير الألوان في شعر « **رامبو**» ، ونجد الجاحظ اول من أشار إلى مضمون الرمز لكنه أطلق عليه الدلالة فقال: **(وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى النصبة)**.

ويقترب من الرمز الاشاري ثلاث منها: الاشارة والخط، والنفسية. فالخط يرمز بمعالم الكتابة، وبتشكيله الفني عن طريق الجمال الخطي، وعمل الريشة في الرسم التشكيلي، والنصية التي ترمز إلى ما وراء الظواهر. فالجاحظ يقول عن الاشارة:

**"فأما الاشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرا، ومانعا ورادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا."**[1]

ونلاحظ من خلال كل هذا بأن الاشارة باب من الأبواب الواسعة فهي تعد من غرائب الشعر وملحه، وهي بلاغة عجيبة، تدل على فرط المقدرة.

[1] - نقلا عن مسعد بن العيد العطوي، الرمز في الشعر السعودي، ص 51.

. ومن الرموز الاشارية الموظفة في رواية الظل المسجون لسليمان بوقرط نجد قوله: "...**كنت أقرأ إلتقاء حاجبيها وأتصفح رموشها المبللة بدموع رحيمة تقول تعاطفها وانسانيتها أمامي**".[1]

. نجد الكاتب هنا يرمز بالتقاء الحاجبين إلى الارتباك والخوف وعدم الاستقرار، أما رموشها المبللة فيقصد بها البكاء.

[1]. سليمان بوقرط، الظل المسجون، ص: 14.

وفي قول آخر نجده يقول: "**لكن نبرة الخوف التي سمعتها...**"[1] فالكاتب هنا يرمز إلى عدم الاستقرار ويعني نبرة الخوف هنا التحدث بصوت منخفض وهادئ. وقول آخر: **عيناها تتكلمان بكل اللغات**"[2] فالكاتب هنا يرمز إلى الحب النقي والعذري. وقوله أيضا: "**ألوح بيدي وتلوح هي بالأخرى...**"[3] وهذا دلالة إلى الوداع.

ونجد في قول آخر لسليمان يقول فيه: "... **إشارات باليد وتعابير وجه ونظرات تنطق**"[4] وقوله أيضا: "**أنا أشير بحاجبي سماعها رافعا سبابتي أخبرها باشارة شعوري**"[5] فهذه كلها إشارات إلى الخوف وعدم الطمأنينة من الجماعات المسلحة.

يعود الرمز الاشاري إلى الفطرة البشرية، ونجد الاشارة تعود إلى مراحل تكوين اللغة الأولى وذلك في قوله تعالى: " **وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين**".[6] ونرى بان كل من الإنسان والعقل البشري يجتهدان لعلم الله بقدرة العقل عليها، فالاشارة باب واسع في الشعر العربي.

. الرمز الاشاري يحوي على أسماء الاشارة **هذا وهذه** فهذه الألفاظ رمز للحركة باليد أو العين وغيرها، والاشارة اللغوية هذه ترمز إلى المحسوس المشار إليه.

---

[1]. المرجع نفسه، ص: 16.
[2]. المرجع نفسه ص: 08.
[3]. المرجع نفسه ص: 08
[4]. المرجع نفسه ، ص: 29
[5]. المرجع نفسه ، ص:
[6]. سورة البقرة، الآية 31

**الرمز التاريخي:**

. يعتبر الرمز التاريخي عملية انزلال الدلالات التاريخية على الأبعاد المعاصرة، من طرف الشاعر، فجميع الرموز التاريخية، مستقاة من التاريخ العربي وهي متنوعة بين الوقائع والأحداث، فمثلا نحاول أن نسلط الضوء على أهم الرموز التي جاءت في شعر "**أزراج عمر**"، حيث يقول في قصيدة "**رؤيا**" ديوان "**الجميلة تقتل الوحش**":

. أَياَ وطنِي...

. فقدتَ جمالَ منْ غنىَ هواكَ مدىَ الزمنِ

. فيَا عينِي

. أعينينِي

. أعبنينِي

وسيلِي أنهراً لهفانةٍ تروِي حكايةَ عاشقِ الأرضِ

. ومن شربِ السنينِ يصارعُ الأوغادَ بالرفضِ".[1]

. من خلال هذه الأبيات نرى أن الكاتب وظف رمز تاريخي إنطلاقا من "**جمال**" الرئيس المصري الراحل فهو رمز من رموز الثورة المصرية، ثورة الضباط الأحرار بمصر عام 1952 فهذه القصيدة كلها كانت مهداة إلى الراحل الرئيس "**جمال عبد الناصر**"

[1]. مداني علاء: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، تجليات الرمز في شعر عمر أزراج، مجلة مقاليد، العدد 14، جوان 2018.

. يعتبر الرمز التاريخي توظيف للأحداث التاريخية التي ارتبطت بوقائع أو شخصيات تاريخية معينة، يشار إليها بواسطة الرمز، فالهدف من هذا الأخير إقامة علاقات التواصل والترابط بين الماضي واسترجاعه، واستحضاره في الحاضر وذلك عن طريق الرمز، فالتاريخ ذاكرة الشعوب ومجده فبدونه تبقى الشعوب منفصلة عن ماضيها وغير واعية بمستقبلها، فهو حامل فكر أهلها وهوياتهم.[1]

. ونجد بذلك سليمان بوقرط وظف العديد من الرموز التاريخية في رواية الظل المسجون وذلك في قوله: "..... **فأن تكون فلسطينيا أمر إلهي في بطاقة الهوية اسمه فدائي مولود جنب النخلة في العام الميلادي...**"[2] ونجد في هذا أن الروائي استعمل كلمة فلسطين وهذا رمز تاريخي مقصود به الأرض المحتلة، وهذا الرمز لم يكن مقصود لذاته، أو مجرد تجريب، أو محاكاة لإثبات قدرته الفنية، وإنما جاء تعبيرا عن حاجة ضرورية وواقعية، وكلمة فلسطين دلالة على كبت الحريات وفرض الحصار الثقافي، وابعاد الناس خارج الأرض المحتلة، وسن القوانين الجائرة، وخنق حرية التعبير عن طريق اخضاع المقالات والاصدارات للرقابة العسكرية.

. ونجد في قول آخر له يقول: "**مازونة مدينة تاريخية تقع إلى الغرب من العاصمة**"[3]، نجد سليمان بوقرط هنا قد اعتمد على الكثير من الرموز من بينها حضارة مازونة في العصر الحديث 1500 . 1900م فالمدينة كانت عاصمة البابليك الغرب الجزائري في العهد العثماني وكانت مهد الميلاد مدرسة فقهية ملكية شهيرة، جعلت بعض من كتبوا في التراجم يعتبرونها بلد الفقه في الجزائر، بل في المغرب الاسلامي ككل، فرمز مدينة مازونة ألا وهي الأم الثانية لسليمان بوقرط فهي مسقط رأسه، وهي وطنه والمكان الدافئ الذي يفوق جماله، شمسه، وترابه ومائه. فالوطن بالنسبة لسليمان حضن آخر يشبه حضن الأم الذي يغمره ويشعره بالأمان كلما ضاقت به الحياة، فحب الوطن فطرة في أعماقنا لا يدركها حقا إلا من غاب عنه وأضفاه الحنين مثل سليمان فكان يقبل ترابه ويتنفس

[1]. نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الابداع الثقافي، ط 1، الجزائر، ص: 142.
[2]. سليمان بوقرط: الظل المسجون، ص: 56.
[3]. مرجع نفسه، ص: 52.

هواءه، على الرغم من أن حب الوطن غير مرتبط بدين أو قانون فهو حب مزروع في قلوبنا منذ الصغر، فكيف يفرط الانسان في أرضه وفي وطنه فيجد كرامته ورفقته كما لا يجدها في مكان آخر.

. ونجده يقول ويتحدث عن السجن قائلا: " **وكيف صار كل شيء، بالنسبة لها مرفوضا حتى العيش هنا الذي صارت تمقته مدعية شعورها بالسجن**"

وقول آخر أيضا: "**لا شيء لي سوى هذا السجن**"[1]، نجد هذا الأخير وهو رمز ألم ماضي أليم بالنسبة للجزائريين والثوار والمجاهدين، وهو العلبة السوداء عل تاريخ فلسطين وهو مكان شهد على بطولات وجرائم التعذيب في حقهم.

. ونجد الروائي هنا قد ذكر الكلمة "**السجن**" ليذكر القارئ بمعاناة الشعب سواء من مناضلين، أو من أهلهم، فهذا المكان المذكور هو أسوء مكان بالنسبة لهم، فقد شهد قتل وإعدام وتعذيب الثوار بأبشع الوسائل والآلات ويذكر أيضا بجهود المجاهدين والفدائيين ورغم كل ذلك القهر والعذاب كان السبب واحدا وهو النصر والاستقلال.

. وتجده أيضا ذكر "**الصليب الأحمر**"[2] فهذا الأخير رمز تاريخي يدل على جمالية اللاجئين والضحايا، فهذا الرمز "**الصليب**" حركة دولية نشأت عام 1863م الهدف منها حماية ضحايا النزاعات المصلحة والاضطرابات ومساعدتهم وذلك عن طريق عملها المباشر عبر أنحاء العالم، وكذلك من خلال تشجيع تطوير القانون الدولي الانساني وتعزيز احترامه من قبل الحكومات وجميع حاملي السلاح.

ونجد قول آخر أيضا: "**سأتمرد على القانون، سأدع أسطره الواعدة بالحقوق وأفر بحريتي لإنقاذ العالقين وتخليصهم من سجن الانتظار خلف قضبان تزين كل اتفاقيات جنيف والمتعلقة بحقوق الأطفال،**

[1]. مرجع سابق، ص: 113

[2]. مرجع سابق، ص: 34.

**سأخلصهما ولكن ما يكون لست أخشى الموت ولا شيء آخر غير قلبي الصغيرين في هذا الملجأ الذي حرمهما من لقاء أسرتهما..."**.[1]

يشير الكاتب هنا إلى الفترة فهو يغضب على أنه ينقذ بحريته وحرية اللاجئين وله أمل في الانتصار والاستقلال، وتخليصهم من العذاب والقهر والضيق الذي يعيشونه والمقاومة والمكافحة ضد المستعمر مهما كلفه ذلك في حياته.

. ونجد قول آخر أيضا يقول فيه: **"أحداث 11 سبتمبر 2001 المنسوبة لتنظيم القاعدة"**[2] نجد الكاتب هنا قد وظف هذا الرمز وهو رمز على الحزن والبؤس والتعذيب والقهر وهذه الأحداث عبارة عن هجمات شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في يوم الثلاثاء الموافق ل **11 سبتمبر 2001م** وفيه توجهت أربع طائرات نقل مدني تجارية لتصطدم بأهداف محددة وقد نجحت في ذلك ثلاثة منها وتمثلت هذه الأهداف في: برجي مركز التجارة الدولية الواقعة بمنهاتن ومقر وزارة الدفاع الأمريكية.

. ونجد سليمان بوقرط يعتز بوطنيته في قوله: **"يزيدني فخرا كما يزيدني انتمائي إلى المجر ملكية أرض وأنهار أخرى، ولغة وتاريخ آخر، فبالوطنيين أصبحت أكبر"**[3] فالروائي هنا يعتز بكونه ينتمي إلى وطنيين، وطنه الذي ولد فيه، ووطن آخر وهو المجر. بالنسبة إليه فخرا فهو يعتز بالوطنيين وذلك من خلال الالتزام بحقوق الوطن وعدم تجاوز القوانين وأنظمته وتشريعاته وكذلك الالتزام بقيم المجتمع وأخلاقياته، والاعتزاز لا يكون بالكلام وشعارات ولا ت المشاعر في نظر سليمان بوقرط بل لا بد لهذا الاعتزاز من عمل يوازيه وجهد يعززه وموقف يحافظ عليه ويدافع عنه والالتزام بالحقوق وصدق الأخلاق واخلاص واتقان واجتناب لكل ما يلحق الأذى به أو بترابه أو بأي من أبنائه.

---

[1]. مرجع سابق، ص: 35.

[2]. مرجع سابق، ص: 26.

[3]. مرجع سابق، ص: 62.

. لقد لجأ سليمان بوقرط إلى الأساليب الرمزية لإحساسه بتقصير التعبير عما في إحساسه وإثارة نفس المتلقي بزخم هائل من النبضات الشعورية، فهو ينتقل بنا إلى القديم العربي، ليتواصل القديم بالجديد في حب الوطن، وليحقق النظرة الشمولية للوطن، إلى حب الوطن قديمه وحديثه، ففي تجربته هذه **"الظل المسجون"** مطرنا بالمحسوسات ولكنه تجاوزها إلى فكرة أشمل وأعلم فهو يرغب إلى النفاذ إلى ما وراء المحسوسات.

. فالكاتب لجأ إلى نوع من الاستعارة الرمزية الي تؤخذ من الطبيعة بحيوانها، وجمالها، ليرمز للأفكار والمعاني وأهم القضايا الاجتماعية والوطنية.

# الملاحق

**الملحق الأول:**

**التعريف بالروائي سليمان بوقرط:**

سليمان بوقرط روائي جزائري ولد في 16 ديسمبر 1974، بـ"بيكتشابا" ولاية المجر، وهو مزدوج الجنسية، من أب مجري وأم جزائرية مسلمة، يعمل أستاذا في التعليم الثانوي في مادة التربية البدنية والرياضية في مدينة مازونة.

. اشتغل في عدة إطارات من بينها موظف لدى محكمة غير حكومية تهتم باللاجئين في المجر، كما أنه عمل في عدة مصانع في الدول الأوروبية، كشركة لصنع السيارات، ومصنع انتاج اللحوم البيضاء في فرنسا.

كان له الحظ الكبير والوفير بأن يكتب وينشر في العديد من الجرائد والمجلات، ففي عام 2015 نشر رواية **"الظل المسجون . الطريق"** فهي ثلاثية يتبعها جزئين آخرين، فهو يعمل حاليا على ترجمة روائية إلى اللغة المجرية.

**الملحق الثاني:**

**ملخص رواية الظل المسجون . الطريق:**

. صدرت هذه الرواية للروائي الجزائري سليمان بوقرط، عند دار ميم للنشر في الجزائر، وواكب صدورها صالون الجزائر الدولي للكتاب بالعاصمة، والمعرض الوطني بوهران، وبقسنطينة عاصمة الثقافة العربية، وأدرار، وحاليا الرواية متواجدة بالمعرض الدولي بالقاهرة بمصر، فهي الرواية الأولى للكاتب سليمان بوقرط وهي فريدة من نوعها حيث يسرد فيها تجربته الشخصية ومعايشته للمجتمع المجري، الذي كان يمتاز بالقساوة والعداوة فهذا ما جعل الكاتب سليمان ينقل لنا صورة مباشرة عن واقع اللاجئين في بلاد أوروبا وبالأخص الدولة المجرية فهي مسقط رأسه. وكيف يتعامل المهاجرين العرب من ظلم واستبداد وعنصرية.

وقد أشار في أسطر روايته عن صعوبات تكوين أسرة في مجتمع غربي وذلك راجع إلى مجموعة من الأسباب أهمها الجانب الديني والعادات والتقاليد.

إن رواية الظل المسجون عبارة عن رحلة بين بلدين ووطنيين وهما الجزائر والمجر، وبين ثقافتين مختلفين، وفي الأخير عودته إلى بلاده الأم الجزائر وبالتحديد **"مازونة"** حاضرة العلم ومنهل الحضارة التي كان لها حضورا قويا في روايته ملفتا في هذه الأخيرة ومتأملا لغد افضل ينسيه في ما مر به وعاشه من ألم وصراع وبالأخص تفكك الرابطة الزوجية التي جمعته مع زوجته المجرية "توندي" وعودتها إلى بلادها.

# الخاتمة العامة:

. وفي خلاصة بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج نطرحها فيما يلي:

1 . يعد الرمز من التقنيات الفنية البارزة التي اهتم بها الأدباء وطوروها ووظفوها بكثرة خاصة في العصر الحديث.

2 . يعتبر الرمز روح العمل الأدبي ومتنفسه فهو وسيلة الأدب لإطلاق العنان لقريحته ومخيلته دون تخوف.

3 . يعتبر الرمز وسيلة للتحسين والتزيين والاقناع والامتناع.

4 . نجد بأن أهم الرموز التي لجأ إليها الروائي سليمان بوقرط هي: الرمز الطبيعي والديني والرمز التاريخي والاشاري.

5 . شكلت الرموز الدينية والتاريخية عوالم دلالية أثرت في الرواية، وأعطتها وجها آخر غير الوجه البسيط الظاهر.

6 . القضية الوطنية أخذت القسط الأوفر في كتابات الروائي سليمان لأنه عاش وعايش أحداث العشرية السوداء التي مرت بها البلاد عن قرب وكان من الذين لهم ردة الفعل متأثرا بما حدث للشعب الذي ينتمي إليه.

. ونرجو ان تكون هذه الدراسة قد حققت أهداف وأجابت عن الاشكاليات المطروحة ونتمنى أن يكون بداية لأبحاث أخرى جديدة.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

**المصادر:**


- ✓ ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، وتونس، سنة: 1986.
- ✓ ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ✓ جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،ط2، سنة: 1973 (كانون2 "يناير" 1984).
- ✓ خفاجي عبد المنعم: الأدب في التراث الصوفي، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، سنة: 1980م.
- ✓ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، سنة 1985.
- ✓ سليمان بوقرط: الظل المسجون ـ الطريق، دار ميم للنشر، ط 1، الجزائر، سنة 2015م.
- ✓ سمير فوزي حاج: بئر الحداثة الموسيقى والرمز في أدب جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، سنة 2012.
- ✓ عبد الرحمان محمد القعود: الابهام في شعر الحداثة، مطابع السياسة، الكويت، ذو الحجة 1422هـ، مارس 2002.

- ✓ عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية عند الغربيين، مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامه، دراسة اتحاد الكتاب العرب، سوريا، سنة: 1999.
- ✓ عثمان حشلاف: الرمز والدلالة في الشعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين\ الجاحظية، سلسلة الدراسات، الجزائر، سنة 2000م.
- ✓ عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط 3، سنة:
- ✓ علي عبد الرضا: الأسطورة في الشعر السياب، ط 2، دار رائد عربي، بيروت لبنان، سنة 1984.
- ✓ علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة: 1997.
- ✓ محمد أحمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، سنة 1977م، مصر.
- ✓ مسعد بن عيد العطوي: الرمز في الشعر السعودي، مكتبة التوبة، ط 1، 1414 . 1993، الرياض المملكة العربية السعودية.
- ✓ مسعد بن عيد العطوي: الغموض في الشعر العربي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 2، سنة 1460هـ.
- ✓ موهوب مصطفاي: الرمزية عند البحتري، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

✓ نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر . الاتباعية . الرومنسية . الواقعية . الرمزية، دكتوراه دولة في الآداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1984.

✓ نسيمة بو صلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الابداع الثقافي، ط 1، الجزائر.

**المراجع:**

✓ ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة:1962م . 1402هـ.

✓ آمنة بلعلى: أبجدية القراءة (النقدية دراسة تطبيقية في الشعر العربي المعاصر)، السياب عبد الصبور\خليل حاوي\أدونيس، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة تيزي وزو، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية . ابن عكنون، الجزائر.

✓ إيليا الحاوي: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة: 1986م.

✓ عبدالسلام الزيتوني: "بحار وميلاد عاصفة"، أقلام مغربية، العدد 4، سنة: 1964م.

✓ محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، سنة: 1983م.

✓ مخائيل نعيمة: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العلم للملايين، بيروت، سنة: 1971م.

✓ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة: 1987.

**الدوريات:**


- ✓ عزت ملا ابراهيمي: الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة القسم العربي، العدد 24، سنة 2017.
- ✓ مداني علاء: تجليات الرمز في شعر عمر أزراج، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، مجلة مقاليد، العدد 14\جوان سنة: 2018م.


**المخطوطات:**


- ✓ ابن مهدي زين العابدين: ترجمة الرموز الدينية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" لطاهر وطار، دراسة تطبيقية، أطروحة ماجستير في الترجمة، جامعة أحمد بن بلة، وهران . معهد الترجمة، سنة 2015م.
- ✓ جميل ابراهيم كلاب: الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة (1967 . 1987)، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، سنة 2005.
- ✓ فتحا أفريزال أبكا هيماوان: الرموز الصوفية في ديوان منصور الحلاج (دراسة سيميائية ميكائيل ريفاتير)، بحث جامعي مقدم لاستيفاء شروط الاختيار النهائي للحصول على درجة سرجـــــانا (S. 1 )، في قسم اللغة والأدب العربي، كلية العلوم الانسانية، جامعة مولان ابراهيم الاسلامية الحكومية، مالانج، سنة: 2018م.

✓ فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، أطروحة ماجستير، شعبة أدب الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، سنة: 2007م.

✓ مجيد قري: مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث (1962 . 2004)، أطروحة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، سنة: 2010م.

# الفهرس

**الشكر والتقدير.**

**إهداء.**

**مقدمة:**..... أ

**الفصل الأول: الرمز والرمزية**

✓ الرمز تعريفه.

1) لغة..... 04

2) اصطلاحا:..... 05

3) الرمزية:..... 09

✓ انواعه.

1) الرمز الأسطوري..... 10

2) الرمز الديني..... 14

3) الرمز التاريخي..... 18

4) الرمز الصوفي..... 21

✓ خصائصه.

1) الايحاء..... 24

2) الموسيقى..... 24

3) الإيجاز..... 26

| | |
|---|---|
| 4) الغموض..... | 26 |
| ➢ الرمزية. | |
| 1) نشأتها..... | 28 |
| 2) مراحلها:..... | 28 |
| أ. المرحلة التمهيدية أو مرحلة بودلير (1867)..... | 29 |
| ب. المرحلة الثانية: مرحلة النضج والقيمة ستيفان مالارميه (1842. 1898)..... | 31 |
| . بول فيرلين (1844. 1896)..... | 33 |
| . آرتو رامبو (1891. 1854)..... | 34 |
| ج. المرحلة الثالثة ما بعد العمالقة..... | 35 |
| ➢ خصائصها. | |
| 1) لغة الاحساس..... | 36 |
| 2) الغموض..... | 36 |
| 3) العناية بالموسيقى..... | 37 |
| 4) الابتعاد عن الدقة والوضوح..... | 37 |
| 5) التحرر من الأوزان والقافية..... | 37 |

**الفصل الثاني: التوظيف الرمزي عند سليمان بوقرط:**

✓ توظيف الرمز عند سليمان بوقرط..... 41

. اهم الرموز الموظفة عند سليمان بوقرط.

1) الرمز الطبيعي..... 42

2) الرمز الديني..... 49

3) الرمز الاشاري..... 52

4) الرمز التاريخي..... 56

**الملاحق**

الملحق الأول:..... 64

الملحق الثاني..... 65

**خاتمة**..... 67

**قائمة المصادر والمراجع**..... 68

**الفهرس**..... 75